الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة – سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكـرة مقدمـــــة لنيل شهـــادة الماستـر
تخصص نقد عربي قديم (ل.م.د)

النقد الروائي في الجزائر قراءة في كتاب "في معرفة النص الروائي" لمحمد ساري أنموذجا

إعداد الـــــــطالبة:
خـــيـرة ولد قادة

إشراف الأستاذ:
د. عبد السلام مرسلي

أعضاء لجنة المناقشة:

د. شيخ دحماني	جامعة سعيدة	رئيساً
د. عبد السلام مرسلي	جامعة سعيدة	مشرفاً ومقرراً
د. معمر زروقي	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الجامعية:
1441هـ/1442هـ*** 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر وعـــرفـــان:

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ مرسلي عبد السلام

لقبوله الإشراف على هذا العمل وعلى نصائحه وتوجيهاته التي لم يبخل عليا بها ومساعدته لي وعلى صبره وتفهمه لي

كما لايفوتني أن أتوجه بشكر خالص للجنة العلمية التي منحتني فرصة عظيمة لولاها ما رأى هذا البحث النور.

وشكر خاص وخالص إلى سليمة وأمين اللذين كانا عونا لي في هذه المذكرة.

إهـــداء:

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

وطني الجزائر

إلى من رفعتني بدعواتها في كل خطوة وعلمتني أن الحياة إرادة وصبر

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها أمي الغالية حليمة حفظها الله

إلى رمز التضحية ومثال الصمود أبي الغالي بن سالم حفظه الله

إلى أخواتي الغاليات: عائشة وأسمهان وسعدية

إلى من ولدتهم لي الحياة وجمعني بهم رباط العلم أخواتي: مغنية وسليمة وسعدية، فطيمة، نعيمة، وإخوتي محمد وأمين

إلى كل من أسهم في هذا العمل من بعيد أو قريب

إلى كل من تذكره قلبي ونساه قلمي

أهدي ثمرة جهدي لكم جميعا

مـــــــقـــــــدمـــــــة

يعتبر النقد مرافقا للإبداع، وأهم الحوافز لازدهار الفكر وتطوره، إذ ماخلا كل إبداع سردي أو شعري من إبداع نقدي يواكبه، كاشفا عن سلبياته وإيجابياته، كان في بداياته انطباعيا تأثريا يرتكز على الذوق، ومع الإحتكاك بالغرب والعصرنة خرج من انطباعيته ليصبح ممنهجا ومضبوطا بقواعد وأحكام تسيره، كما تعددت مجالاته بتعدد مبادئه ووسائله وأهدافه، وقد برز مجموعة من النقاد كل انتمائه الفكري، ومرتكزه النقدي، ومنهجه العلمي والموضوعي، ونجد هذا التطور في النقد جليا في ميدان الرواية، هذا الجنس الفني الغربي الذي أبهره بتنوع موضوعاته وتعدد مشاربه وقدرة استيعابه للحركة التاريخية والتحولات الإجتماعية والسياسية حتى أضحت الشكل الأدبي الأكثر تمثيلا للإنسان الحديث والمعاصر، هذا التطور المبهر أغرى النقد الأدبي، فتسارع في دراسته وفك شفراته وخيوط هذا الثراء التقني واللغوي، بمناهج مختلفة تنطلق من التاريخية والإجتماعية والنفسية في الإطار السياقي، إلى أن جاء التحول النسقي مع ظهور البنيوية والسيميائية وصولا إلى التفكيكية.

وقد تأثر نقادنا العرب والجزائريون خاصة بهذه المناهج وسعوا إلى دراستها من خلال الترجمة والرحلات العلمية وترجمتها إلى أعمال روائية سواءا غربية أم عربية، ولعل محمد ساري من أهم الأصوات الجزائرية المتميزة التي تأثرت بهذه المناهج، حيث عرف ساري باعجابه وتبنيه للمنهج البنيوي التكويني في دراسته النقدية للأعمال الروائية.

وقد وقع إختيارنا على الناقد محمد ساري الذي شهد له بغزارة إنتاجه وأهميته إضافة إلى أن النقد الجزائري الذي مازال بحاجة إلى مثل هذه الدراسات التي تثمن ماقدمه النقاد الجزائريون، فجاء عنوان بحثي: النقد الروائي الجزائري قراءة في كتاب في معرفة النص الروائي للناقد محمد ساري أنموذجا.

ولقد حاولنا من خلال الموضوع الإجابة عن الإشكالية التالية:

ماهي أهم القضايا التي أثارها محمد ساري في الدرس النقدي الروائي الجزائري من خلال كتابه "في معرفة النص الروائي"؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

كيف استطاع النقد الروائي الجزائري مواكبة النقد الغربي في ظل الركود الثقافي إبان الاستعمار؟

كيف استقبل نقادنا الاتجاهات الغربية؟

ماهو المنهج النقدي الذي تبناه محمد ساري في كتابه "في معرفة النص الروائي" وكيف طبقة؟

أما فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فإنه يقوم على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع فقد ركزنا على النقد الروائي الجزائري ومدى مقاربته للمناهج الغربية.

ومن الدراسات السابقة للموضوع نجد:

- يوسف وغليسي "النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية الذي تناول فيه النقد الجزائر المعاصر بشكل عام.

- محمد ساري في معرفة النص الروائي الذي تناول فيه النقد الروائي المعاصر في ظل المناهج الغربية.

وقد واجهتنا صعوبات عديدة في إنجاز هذا البحث لعل أهمها: مشكلي الصحي، ومستواي العلمي لم يمكني من التعمق في الدراسة، وكذا تشعب الموضوع مما استعصى علينا الإلمام بكل جوانبه، إضافة إلى صعوبة الحصول على الدراسات التخصصة في تحليل كتاب محمد ساري، لكن هذا لم يحبط عزيمتي في دراسة هذا الموضوع والبحث فيه.

ولتحقيق هدفنا من هذا البحث رسمنا خطة بحث كانت كالآتي:

استهلينا البحث بمدخل بعنوان: ضبط مفاهيمي للمصطلحات أخذت به التعريف بالنقد عند العرب والغرب،وتعريف النقد الأدبي الحديث، وتعريف الرواية عند الغرب والعرب.

أما الفصل الأول الذي حمل عنوان: النقد الروائي في ظل المناهج الغربية تناولت فيه التعريف بالنقد الروائي ونشأته عربيا وجزائريا، وكذا اتجاهات النقد الروائي السياقية بما فيها النقد الروائي التاريخي، والنقد الروائي الإجتماعي والنقد النفساني، ثم تناولنا الاتجاهات النسقية التي تناولنا فيها النقد البنيوي أو البنيوية والنقد السيميائي.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: قراءة في كتاب "في معرفة النص الروائي وخصصته للجانب التطبيقي تناولنا فيه التعريف بالكتاب، ومنهجه وأهم القضايا النقدية التي أثارها محمد ساري في كتابه، ثم تناولنا المصطلحات النقدية عند محمد ساري.

كما زودنا بحثنا بملحق تناولنا فيه السيرة الذاتية للناقد محمد ساري وأرفقتها بتلخيص لكتابه في معرفة النص الروائي.

وذيلنا بحثنا هذا بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء دراستنا النظرية والتطبيقية لهذا البحث وأتبعناها بقائمة للمصادر والمراجع.

بالول: 04/09/2021

ولدقادة خيرة

مـــدخـــل:

ضبـــط مـــفاهـــمـــي للمـصطلحات:

- الـــنـــقـــد

- النقد الأدبي الحـديـــث

- الـــروايـــة

تمهـــــــيـــــد:

النقد ممارسة إنسانية يقوم بها الإنسان بحثا عن الكمال، وترتقي به الحضارات وترتكز عليه الأمم في تطورها "وتبني به الشعوب قواعدها الثابتة فبالنقد نعرف الصحيح من الخطأ والجيد من الرديء والحسن من السيئ "[1]، لذا كان اهتمام العرب به كبيرا وعليه لابد من الوقوف عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح.

مفهوم النقد:

لغة :يعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب على أنه :"تمييز صحيح الدراهم وإخراج الزيف منها، كالنقاد ولتنقد، وقد نقدها ينقدها نقدا وانتقدها،إذا ميز جيدها من رديئها، أنشد سيبويه بيتا للفرزدق في وصف الناقة:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِ هَاجِرَة ***نَفْيَ الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

أو هو البحث عن العيوب أي أن النقد معناه كشف عيوب الناس والتعليق عليها وفي حديث أبي الدرداء أنه قال :"إن نقدت الناس نقدوك وان تركتهم تركوك ،معنى نقدتهم أي عبتهم واغتبتهم قابلوك بالمثل"[2] وإذا تركتهم تركوك.

ويعرفه الزمخشري في أساس البلاغة على أنه:"نقد: نقده الثمن ،ونقده له فانتقده ،ونقد النقاد الدراهم ميز جيدها من رديئها "[3]

وفي المعنى نفسه جاء في معجم الصحاح في اللغة: "نقدته الدراهم أي أعطيته فانتقدها:أي قبضها، ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت الزيف منها "[4].

---

[1]– ينظر ماجدة حمود: علاقة النقد بالإبداع الأدبي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دط،1997 ص؛ 9

[2]–ابن منظور: لسان العرب، مج3مادة نقد ص؛ 425

[3]– الزمخشري: أساس البلاغة تقديم ابراهيم قلاتي،دار الهدى، دط، عين مليلة الجزائر 1998،ص؛ 687

[4]– إسماعيل بن حامد الجوهري: الصحاح تاج اللغة، احمد عبد الغفور عطار،دار العلم ،ط4؛ 1990ص؛ 544 545

ومنه فالنقد في معناه اللغوي يجمع بين (الفحص والكشف ثم الموازنة والتمييز ثم الحكم)، فهو كشف اللبس والزيف وإظهار الشيء بعد الإمعان فيه وتفحصه وجاء لتمييز الجيد من الرديء والحسن من القبيح.

ثم اخذ الشعراء يرددون مفهوم النقد في إشعارهم فهذا احدهم يقول:

إِنَّ نَقْدَ الدِّينَارِ عَلَى الصَّيْ***رَفِ صَعْبٌ فَكَيْفَ نَقْدَ الكَلَامِ

وآخر يقول:

رُبَ شِعْرٍ نَقَدْتُهُ مِثْلَمَا يُنْ***قَدُ رَأْسُ الصَّيَارِفِ الدِّينَارَ[1]

ومن خلال هذه المعاني اللغوية يتبين لنا أن النقد هو:

- النقد اختبار الشيء للإحاطة به ومعرفته ،ومنه النقر بالأصبع في الجوز لمعرفة مدى جودتها.
- النقد تمييز بين الأشياء ،ومنه تمييز الدراهم لان يعرف جيدها من زائفها.
- النقد معناه العطاء العاجل لأنه ضد النسيئة أي:التأخير وتأجيل.
- النقد اختلاس النظر نحو الشيء لتبيينه ومعرفة كنهه.
- النقد معناه إظهار العيب والإيذاء، ومنه لدغ الحية.

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق

اصطلاحا: لعلى المعنى اللغوي الأول أنسب للمعاني وأليفها بالمواد من كلمة النقد في الاصطلاح الحديث من ناحية وفي اصطلاح أكثر المتقدمين من ناحية أخرى ففيه معنى الفحص والموازنة والتمييز والحكم "[1].

فالنقد لم يأخذ معناه الاصطلاحي والفني إلا في أواخر القرن الثالث هجري ويعتبر كتاب نقد الشعر لقدامى بن جعفر أول مصدر أدبي استخدم كلمة نقد بمعناها الاصطلاحي فيقول عنه :

"...ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا..."[2]، فهو يقصد الموازنة والتمييز بين الشعر واستخراج جيده من رديئه.

ويعرفه إحسان عباس على أنه "دراسة الأثر الفني أو النص الأدبي دراسة تتطلب القدرة والمعرفة على التمييز والتفسير والتحليل للوصول في نهاية هذه الدراسة على تقويم تظهر فيه القيم الجمالية والمحاسن" [3]، فالنقد فن يحكم فيه الناقد على الأعمال الإبداعية وذلك بذكر جميلها وقبيحها بلغة فنية جميلة.

ويعرفه ميخائيل نعيمة بقوله :"والقصد من النقد الأدبي هو التمييز بين الصالح والطالح ،بين الجميل والقبيح،بين الصحيح والفاسد "[4] فهو مناقشة لعمل أدبي واستخراج عناصر الجمال والحسن أو سمات القبح فيه.

فالنقد الأدبي يتميز:"بأن مادته هي عموما الأثر الواحد ،وان منهجه تطبيقي ، وان غايته كشف معنى النص ،وهو نظر مركز في نص يدرس تركيبه وترتيبه وعناصره وأسلوبه ومضمونه،ويكشف الخصوصيات التي تميزه بين أمثاله "[5].

كما يعرفه مجدي وهبة بأنه:"مجموعة الأساليب المتبعة مع اختلافها باختلاف النقاد لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى، والجدد بقصد كشف الغامض وتفسير النظام الأدبي والإدلاء بحكم عليه

---

[1]– أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة نهضة المصرية، ط10، 1994، ص؛ 115

[2]– قدامى بن جعفر: نقد الشعر،تر محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية دط، دت، ص؛ 39

[3]– إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن للهجرة دار الثقافة بيروت لبنان ط1 1971ص؛ 14

[4]– ميخائيل نعيمة: الغربال مجموعة مقالات نقدية ،المطبعة العصرية الياس انطون الياس 1923 ص؛ 18

[5]– زيتوني لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان دار النهار للنشر بيروت لبنان 2002 ص؛ 169

في ضوء المبادئ أو المناهج لبحث يختص بها ناقد من النقاد"[1].

أما حسين الحاج حسن فيعرفه:"على انه المرآة الصادقة التي تعكس نواحي الجودة والجمال أو الرداءة والقبح في العمل الأدبي"[2].

ويقول عنه ممدوح محمود حامد :"النقد يرتبط عادة بفنون الأدب شعره ونثره ،ويعمل على تحليل نصوصها وإظهار جيدها من رديئها ثم إصدار الحكم عليها"[3].

"فالنقد دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها، أو هو تقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبية "[4].

كما يعرفها سعيد الورقي في كتابه مقالات في النقد الأدبي على أنه :"عملية تفسير الصورة الفنية التي رج فيها الأدب لعرض مافيها من قيم ، مساعدة للمتلقي على فهمها وتذوقها بعد تمكينه من الاطلاع على كلما يتعلق بالعمل الأدبي من حيث مادته والعناصر المكونة وطريقة بنائه وما فيه من قيم إنسانية ،وصولا إلى إيجاد الصلة بين العمل الأدبي والقارئ تلك الصلة التي تمكنه على هذا النحو من اتخاذ موقف خاص به"[5].

[1]- طهلال، عيسى: النقد الروائي المعاصر قضايا واتجاهات،أطروحة دكتوراه، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2018،2019،ص؛11

[2]- حسين الحاج حسن:النقد الأدبي في اثار واعلام،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط 1، 1416هـ ص؛ 24

[3]- ممدوح محمود حامد: ملامح النقد عند الرواة، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ط1، 2010، ص؛ 41

[4]- أحمد، الشايب: أصول النقد الأدبي، المرجع السابق، ص؛ 115-116

[5]- سعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2014

*- لطيف، زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، مرجع سابق، ص؛ 169

النقد عند الغرب:critique littéraire/literarycriticismà

لغة : * CRITCISM-*CRITIQUE:

يشتق مصطلح النقد من "اليونانية القديمة **kpiTikń kritiké**، التي تعني "كلية الحكم"،أي تمييز قيمة الأشخاص أو الأشياء.

في الفرنسية أو الألمانية أو الإيطالية، لايوجد تمييز بين "**critique**" و"**criticism**":فالكلمتان تترجمان على أنها نقد(**kritik**)،مقالة نقدية، على التوالي في اللغة الانجليزية وفقا للفيلسوف جياني فاتيمو، يستخدم النقد بشكل متكرر للدلالة على النقد الأدبي أو فنون النقد،أي تفسير وتقييم الأدب والفن،في حين أن النقد قد يشير إلى كتابة أكثر عمومية وعميقة كما كانط نقد العقل الخالص،هناك تمييز مقترح آخر هو أن النقد لايتم تخصيصه أبدا ولاحتى شخصيته، ولكنه بدلا من ذلك هو تحليلات لبنية الفكر في محتوى العنصر الذي تم انتقاده.ثم يقدم هذا التحليل عن طريق طريقة النقد اما نقض أو اقتراح لمزيد من التوسع في المشاكل التي يقدمها موضوع تلك المناقشة المحددة المكتوبة أو الشفوية،حتى المؤلفون الذين يعتقدون أنه قد يكون هناك تمييز يشير إلى وجود بعض الغموض الذي لايزال دون حل."[1]

فهو يستخدم للتمييز والتذوق والتفسير وتقييم الأعمال الأدبية.

"فكلمة **critique** مشتقة من الفعل اللاتيني،**kineme** بمعنى "يفصل" أو يميز وحين يميز الشيء عن شيء آخر، في تلك اللغات فإن معنى هذا أنه يؤكد وجود شيء يمكن تصنيفه مع نظيره من الأشياء التي لها صفات متشابهة معه بدرجة قليلة أو كثيرة، وهذا يظهر معنى أوليا لكلمة نقد وهو تمييز شيء عن نظيره.والمتتبع لتطور كلمة نقد يجد أنها ظهرت في بادئ الأمر في المجال الفلسفي للدلالة على تصحيح الأخطاء النحوية أو إعادة صياغة كل ما هو ضعيف في المؤلفات الأدبية اليونانية،ثم تطور ذلك المصطلح في القرنين السابع والثامن عشر، واتسعت حدوده حتى شملت وصف وتذوق المؤلفات الأدبية في وقت معا"[2]، كما استخدمه بعض الكتاب والمفكرين بمعنى الحكم أو تفسير الأثر الأدبي وذلك في القرن

[1]- نقد فلسفة (مقالة) 22نوفمبر2020،تاريخ الاطلاع2021/07/06 https://ar.m.wikipedia.org

[2]- مهدي، عبد الأمير مفتن:معنى النقد، كلية الدراسات القرآنية ،جامعة بابل،2018/6/10

التاسع عشر أما في القرن العشرين فاتسعت العلوم الإنسانية واللغوية فأصبحت كلمة نقد تستخدم بمعنى فهم الأثر الأدبي وتفسير دلالاته ومعانيه والحكم عليها قصد التعليم والإستفادة.

اصطلاحا:

يعرف النقد في معناه الاصطلاحي على أنه "شكل من أشكال المعرفة العلمية، هدفه إضاءة وتفسير شروط إنتاج الآثار الأدبية، ومهمة الناقد في ظل هذا التعريف أن يقرأ الأثر قراءة لغوية وفنية، ويحدد له مكانا داخل نظام الإنتاج الأدبي عن طريق الاستعانة بمفاهيم وفروض علم اللسانيات.فالنقد الأدبي يجعل من الآثار مجالا لبحوثه، وهذه الآثار ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة، حتى وإن لم تكن هذه الآثار لغة في حد ذاتها."[1] يقوم النقد عند الأوروبيون على ركنين مباشرين الناقد والمنقود.

"يرى رولان بارت Roland Bart :أن عمل الناقد يتسم بعدة خصائص معينة، أهمها تعديل الأثر الأدبي تعقيلا تاما، أي النظر إليه وإلى وحداته أو عناصره على ضوء مجموعة من المبادئ المنطقية.

ويقول جولدمان Goldman:أن النقد الأدبي أولا وقبل كل شيء هو الدراسة العلمية للأثر وهذه الدراسة تخصص على أساس فهم وتفسير الأثر تفسيرا مماثلا ويشرح لنا جولدمان المقصود بالتفسير المماثل فيقول أنه استخلاص المميزات الخاصة للأثر المنبثقة من مجموعة علاقات منطقية وربطها بالملامح العامة للبيانات الكلية للمجتمع".[2]

فالنقد عند رولان بارت ليس علما مجزوم بحقائق وإنما يقدم رؤية وفق رؤيات ممكنة ويقابله جولدمان الذي يرى أن الأدب يرتكز على فهم وتفسير الأثر.

[1]- حجازي سمير سعيد،قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،دار الآفاق العربية، القاهرة،ط1، 2001ص؛ 32

[2]- مهدي عبد الأمير مفتن،معنى النقد، مرجع سابق

كما يعرفه تدوروف على أنه :"حوار بين صوتين صوت الأديب وصوت الناقد ولاامتياز لأحدهما على الآخر"[1]، فهو يعمل على فحص طبيعة العمل الأدبي وعرض مافيه من قيم لمساعدة القارئ على فهمه وتذوقه

من خلال التعريفات السابقة لمصطلح النقد سواء عند العرب أو الغرب نجد أنها وإن اختلفت في وضع المفاهيم والأسس إلا أنها تصب في معنى واحد وهو دراسة الأثر للعمل الأدبي عن طريق تفسيره وتذوقه والكشف عنه وشرحه لمعرفة مميزاته وجيده من رديئه وصحيحه من زائفه.

النقد الأدبي الحديث والمعاصر:

النقد قديم قدم الإنسان فهو يتدفق في كل فعل صادر عن الإنسان وامتاز في أول أمره بالانطباعية والتذوقية والفطرية وكان أول ناقد هو المبدع ذاته، ويمكن تقسيم حركة النقد الأدبي إلى فترتين:الفترة الأولى تمتد من العصر الجاهلي إلى عصر النهضة في القرن التاسع عشر، الفترة الثانية وهي فترة النقد الحديث والذي يمتد إلى اليوم.

فبعد الخمول والتدهور الذي أصاب النقد والأدب في الفترة السابقة (الأولى) هاهو يقف من جديد و"عادت الحياة تدب في الأدب من جديد وعاد إليه رونقه وبهاءه وجعل النقد يستيقظ من سباته،وانهمرت الكتابات النقدية انهمارا ملحوظا، وتلاحقت المعارك الأدبية والنقدية بين أنصار القديم وأنصار الحديث، وبين أصحاب منهج نقدي وأصحاب منهج نقدي آخر وأصبح النقد نقدا علميا يستند إلى قواعد ويعتمد على قوانين وأسس"[2]. فخرج النقد من الانطباعية إلى علم قائم بذاته "لكن أخطر مايتعرض له مفهوم النقد الحديث عندنا هو الفصل بين النقد بوصفه علما من العلوم الإنسانية له نظرياته وأسسه،وجعلاانهمرن بذاته"لكن النقد من حيث التطبيق"[3]، فمفهوم النقد المعاصر لم يعد ذلك الفن الذي يربط وجوده بوجود الأدب بل أصبح أكثر استقلالا واتساعا واتصالا بالمعارف الإنسانية والعلمية، وخرج من التطبيق على

[1]- رائد مهدي جابر العامري، النقد القديم ،كلية التربية الأساسية جامعة بابل،13/10/2018
http://www.uobabylon.edu.iq

[2]- ينظر: ابراهيم عبد العزيز السمري:اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين،دار الآفاق العربية،ط1، القاهرة، 2011،ص؛ 8

[3]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص؛ 11

الأدب إلى مجال آخر وهو التنظير والتأريخ. وصار النقد يقوم على ركنين مباشرين الناقد والمنقود ونكتفي هنا برأي ناقدين هما:رولان بارت Roland Bart وجولدمانGoldman فالأول يرى أن:"النقد الجديد ماهو إلا إعادة اعتبار للنص الأدبي بالقبض على معناه واكتشاف بنيته وسره وجوهره"[1]؛ فعمل الناقد في نظر بارت يرتكز على الجانب الشكلي للأثر الفني(الأدبي)، أما جولدمان فالنقد عنده دراسة علمية للأثر واستخلاص للمميزات المنبثقة من العلاقات المنطقية وربطها بالملامح العامة للبنيات الكلية للمجتمع. ويتضح لنا من خلال تعريفهما للنقد أن القاعدة الجوهرية لكل منهما قائمة على الالتزام بمبادئ المنطق رغم اختلاف اتجاههما فبارت يمثل النقد البنائي الشكلي البحت، وجولدمان يمثل الاتجاه البنائي الدينامي. فالنقد الحديث في غالب أحيانه هو تقديم لشيء سبق وجوده ودراسة للحياة الإنسانية للمجتمع والتنظير والتأريخ لها وخرج باتجاهات نقدية ومناهج ومدارس مختلفة.

الرواية عند الغرب: Roman

لغة: مصطلح "الرواية"Roman* في اللغات الأجنبية مأخوذ من اللغة الرومانية بوصفها اللغة الدارجة الشعبية التي جمعت مختلف اللغات الفرنسية ،والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية تحت لغة واحدة وهي اللغة الرومانية،

"وفي نهاية القرن 12صارت كلمة رواية تشير إلى اللغة العامية أوجدت الفعل Romanz قطعة شعرية"[2] وإذا كان مدلولها الأول دال على الحكاية الشعبية فإن مدلولها الثاني كان الإشارة إلى كل ماهو مقتبس أو مترجم عن اللاتينية وذلك في القرن 12،ثم صارت هذه الكلمة تطلق على كل ماهو شعر أو نثر شفويا كان أو مكتوبا في القرن 13،وبداية من القرن 16صار لفظ الرواية تطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف، تقدم الشخصيات على أنها واقعية وتصورها في وسط معين، وتعرفها بنفسيتها، ومصائرها، ومغامراتها، وقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية.

*- زيتوني، لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية ، المرجع السابق، ص؛ 98

[1]- يوسف بن ناقلة: مفهوم النقد الأدبي عند رولان بارت (1915-1980)، التعليمية، المجلد 5، العدد14ماي 2018، تاريخ القبول 06-01-2018 ص؛ 58

[2]- أوراد محمد كاظم التويجري:الرواية، كلية التربية للعلوم الانسانية،قسم اللغة العربية، المرحلة 3، 2019/02/15

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ تعسر صياغة تعريف شامل للرواية، فهي تختلف باختلاف الأدباء غير أن لها ميزات خاصة تميزها عن باقي الأجناس الأدبية وهي : أنها أطول من القصة وتعتمد على السرد نثرا يحكيها راو أو مجموعة رواة وهي عمل تخييلي بأحداثه وشخصيات.

لكن لا يختلف اثنان أن كل من الأدباء الغربيون والعربيون وإن اختلفوا في طريقة تعريف مصطلح الرواية إلا أنهم أجمعوا على أنها جنس أدبي نثري تخييلي يعبر عن الواقع تتصف بالطول عادة.

وبتطور الرواية وتعدد مشاربها والتحولات التي طرأت على النقد الأدبي وامتزاجهما انبثق علم جديد أطلق عليه "النقد الروائي" الذي كان وليد التحولات التي لمست الفضائين الرواية والنقد، ويعرف النقد الروائي على أنه علامة ظاهرة وجامعة وشاملة وموسوعة المعرفة تتصل بجميع الأجناس الأدبية وتتماهى داخلها، وعرف تمثل عدة مناهج واتجاهات بداية بالمناهج السياقية (الاتجاه التاريخي والاجتماعي والنفسي)وصولا إلى الاتجاهات النسقية (بنيوية وسيميائية)، وهذا ما سأحاول التوسع فيه في الفصل الأول.

إصطلاحا:

تضاربت الآراء وتصارعت حول إعطاء مفهوم خالص للرواية كجنس أدبي وذلك لتنوع مشاربها فهي تلمس الحياة في شتى مجالاتها الاجتماعية الفكرية والسياسية فقد ذهب معظم النقاد العرب إلى تبسيطها ومقاربتها لمفهوم القصة رغم اختلافهما شكلا ومضمونا فنجد ميشال بوتور يعرفها على أنها :"شكل خاص من أشكال القصة"[1]، لكن هذا البسيط ليس له تبرير فالرواية تشمل مضامين أوسع من القصة كما يقول عنها برناردشو إلى أنها "في الأساس نوع من مرآة الحلم التي يحاول فيها الروائي أن يعكس نفسه الجوهرية"[2]، فهو يرى أنها تعبير عن ما تختزله الذات الانسانية في جهة المكبوتات من مشاعر وأحاسيس.

ويذهب انديه مالرو إلى أن الرواية حديثة في نظره "تعبير عن المأساوي الانساني لإيضاح لمعنى الفرد" [3]، فهو يرى أنها تعبير أو وصف لمأساة عاشها فرد ما نتيجة حضارية.

[1]–ميشال، بوتور: بحوث في الرواية الجديدة،تر،فريد انطونيوس، منشورات عويدات، ط3، 1986،ص؛ 65

[2]– كولن،ولسن: فن الرواية، تر محمد درويش، دار المأمون، بط، بغداد، 1986،ص؛27

[3]– دراج،فيصل: الرواية والتأويل والتاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1، 2004، ص؛ 14

في حين يقرنها الفيلسوف هيجل بالملحمة فيعرف الرواية بأنها "ملحمة حديثة بورجوازية تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ونشر العلاقات الاجتماعية "[1].

كما كتب ميخائيل باختين عام 1941م في دراسة له بعنوان "الملحمة والرواية يقرأ فيها الرواية في قصيدة مدح طويلة تضعها فوق الأجناس الأدبية كلها وتنصيها مرجعا ساميا وطليعة دائمة الشباب لا يتسلل إليها عجز الشيخوخة جاء في هذه الدراسة التعريفات التالية الرواية هي الجنس الوحيد الذي هو في صيرورة وغير منجزة أيضا الرواية جنس في صيرورة يسير في طليعة التطور الأدبي كله في الأزمنة الحديثة "[2].

ويقول ارنست بيكر إن الرواية تفسير للحياة الانسانية من خلال سرد قصصي ويقول دوبريه هي ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام امرأة للمجتمع مادتها انسان في المجتمع أحداثها نتيجة لصراع الفرد ضد الآخرين للملائمة بينه وبين مجتمعه وينتج عن هذا الصراع خروج القارئ بفلسفة ما ورؤيا عن الانسانية.

الرواية عند العرب:

لغة:

مصطلح الرواية في الوطن العربي حديث النشأة وتستمد معناها في الثقافة العربية من فعل روى خبر أو حكاية وعرفها عبد الملك مرتاض" بأن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء ، ووجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى ومن أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية ، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ثم على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء ، فهو ذو علاقة مع هذا الماء كما أطلقوا على هذا الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا الرواية"[3].

[1]– مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص؛34

[2]– دراج، فيصل: نظرية الرواية والرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، ط2، 2002، ص؛ 72

[3]– مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، دط، 1998،ص؛ 23،24

كما جاء في المعجم الوسيط "روى على البعير ريا استقى روى القوم عليهم ولهم استقى لهم الماء روى البعير شد عليه بالرواء أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله"[1].

وقال الأصمعي رويت على أهلي أروي ريا وهو راو في قوم رواة وهم اللذين يأتون بالماء وهذا الأصل ثم تشبه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر غيروا به وكأنه أتاهم بما يرويهم من ذلك

وقال الجوهري "رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته"[2].

رغم وجود الرواة في العصور القديمة إلا أنها لم تعرف كمصطلح قائم بذاته له أساليب وعناصر وأهداف... إلا في العصور اللاحقة مع الغرب أما قبل ذلك كانت تأتي في سياق الكلام أو بمعنى رواية الماء أي السقاية كما كانت بمعنى نقل الكلام والأحاديث النبوية لذلك نجد معظمهم يذهب للتعريف الاصطلاحي لأنه الأقرب للاستيعاب.

الرواية اصطلاحا:

في تعريف متفاوت للرواية يقول خاكبور رحيم: "الرواية هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة المتنافرة المركبة المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن فهي أداة يستعملها الراوي في ذكر التحولات التي تطرأ على المجتمع.

الرواية في تعريفها المبسط تجريبية أدبية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد أو شخصيات يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان ولها امتداد كمي معين يحدد كونها رواية "[3].

[1]– الزميلي، ابراهيم زكريا :دور الرواية الشفية في حفظ القرآن الكريم وعلومه، أستاذ مشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن ،كلية أصول الدين ، الجامعة الاسلامية بغزة ،ص؛ 94

[2]– ابن منظور:لسان العرب ، المرجع السابق ، ص؛ 282

[3]– خاكبور، رحيم : دراسات الأدب المعاصر ،لمحة عن الرواية العربية وتطورها، السنة الرابعة، شتاء ع19، 91/08/10،ص؛ 103

رغم تنوع هذه التعريفات إلا أننا إذا عدنا للجزائر وبالضبط للناقد عبد الملك مرتاض فإننا نجده يعترف بعسر تعريف الرواية كاملا شاملا فيقول: "يعسر تعريفهما تعريفا جامعا مانعا ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمية وأشكالها الصميمية"[1] فيحاول مقاربتها بأشكال أدبية وفنية أخرى لتبسيط تعريفها فيقول مقارنا الرواية بالملحمة "إن الرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص وذلك من حيث أنها تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس موقف الانسان وتجسد ما في العالم أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل "[2].

ويقول الدكتور عبد الفتاح عثمان في تعريف الرواية ماهي إلا حكاية تروي عن الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم وموقفهم من هذه الأحداث وتفسيرهم لها في صياغة فنية تقدم فيها المشاهدة بطريقة متماسكة بحيث تنمو وتتأزر بمنطق السببية للوصول إلى الخاتمة"[3].

"الرواية ليست مجرد شكل أو تقنيات بقدر ماهي تصور ووجهة نظر حول الذات والعالم المحيط حولهما والوقوف على وجهة النظر معناه الوقوف على نمط التفكير ونمط الحياة والوقوف على نمط في الارتباط بالكون"[4].

ويقول أديبنا طاهر وطار:"بأن الرواية في الأصل –لانقول: دخيل على اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه، والفلسفة فتبنوها"[5].

من التعاريف السابقة وعلى اختلافها يتبين لنا أن الرواية فن نثري يشبه القصة والملحمة إلا أنها أكثر اتساعا من حيث الأحداث والشخصيات والزمان والمكان كما أنها تلامس الواقع مستعملة الخيال كما

[1]– مرتاض، عبد الملك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المرجع السابق، ص؛ 11

[2]– المرجع نفسه،ص؛ 12

[3]– نادر،أحمد عبد الخلاق: الرواية الجديدة بحوث ودراسات تطبيقية، العلم والأبحاث، دط،دت،ص؛ 23

[4]– المرجع نفسه، ص؛ 24

[5]– مفقودة، صالح:نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيثر،بسكرة،ص؛ 5

تتناول مواضيع مختلفة اجتماعية اقتصادية ثقافية فكرية فهي منفتحة على كل الأنواع الأدبية الأخرى حيث أضحت كما يقول محمد ساري "هي الديوان الفعلي للعرب اليوم "[1].

[1]- ساري، محمد: في معرفة النص الروائيتحديدات نظرية وتطبيقات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2009،ص؛10

الفصل الأول:

النقد الروائي في ظل المناهج النقدية

النقد الروائي Critique Narrative :

ظهر مصطلح النقد الروائي بعد التزاوج والامتزاج الذي حدث بين النقد والرواية، فالنقد يتتبع الإبداع الأدبي ويبحث في كل تجلياته الشكلية والموضوعية، وإذا اقترن هذا النقد بالمادة المفقودة يختلف كنهه وماهيته وطبيعته، وقد اختلف الباحثون والكتاب في تحديد ماهية وذلك لتحول وتعدد وتنوع الإبداع الأدبي.

يعرفه مجدي وهبة على أنه:"مجموعة الأساليب المتبعة مع اختلافها باختلاف النقاد لفحص الآثار الأدبية والمؤلفات القديمة والحديثة بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبي والإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد"[1]. فالنقد يتناول الجزئيات في الرواية كاللغة والتشكيل الفني والفكر أو المعرفة أو التاريخ.

ترى منى الشرافي أن:"النقد تطبيق علم الجمال على الأدب وبذلك يعد كل ناقد أديبا ولكن ليس كل أديب ناقدا"[2]، فالناقد يمتاز بالذوق والتذوق والقراءة المعمقة والمتأنية للنص الأدبي ثم الخروج برؤية موضوعية خالية من الميولات. وقد أسهمت حركة النقد:"في محاولة رسم حدود الرواية وطبيعتها الإنسيابية وبيان علاقاتها وأبعادها، وفي تقديم العديد من الأصوات الإبداعية التي أصبح لها حضورها العربي والعالمي، وفي محاولة خلق قاعدة من قراء الروايات، وتأسيس نواد ومجلات وجوائز، أي إرساء وعي جمالي روائي وذائقة جديدة"[3]، فالنقد يساير الإبداع واستخراج المكنون في تفاصيله الدقيقة والعميقة .

وهناك من النقاد من حاول التعمق في مفهومه، "فرأى أنه يتم تحليل النصوص الأدبية عن طريق تأمل الدارس عناصر النص وطرائق أدائها لوظائفها وعلاقات بعضها ببعض، دون أن يتجاوز حدود النص إلى موقع آخر، كما أن دراسة النص والنظر في صوره ولغته والوعي برموزه واشارته، والتدقيق في امتلاك خواطره

[1]- عيسى طهلال: النقد الروائي المعاصر في الجزائر قضايا واتجاهات، المرجع السابق ص17

[2]- مجلة الرأي: النقد والرواية علاقة إشكالية ومسارات متشعبة، الخميس 2020/12/14 / 12:00

[3]- ينظر: المرجع نفسه

وهواجسه، والتقاط سوائحه والحس بوقعه ورنينه وأضوائه، ولايكون شيء من ذلك بالقراءة المتساهلة وإنما يكون ذلك بالصبر والتنظيم والإتقان"[1].

رغم هذه المحاولات في ضبط مصطلح النقد الروائي إلا أنه لم يوضع له مفهوم جامع مانع وذلك لتعدد وتنوع مشاريع الجنس الأدبي مما استصعب وضع تعريف لنقد كل جنس أدبي على حدا.

نشأة النقد الروائي:

تطورت الرواية في القرنين التاسع عشر والعشرون وازدهرت بشكل مذهل، فأغرت النقد الأدبي وجعلته يخرج من عبائته الكلاسيكية بالاتجاه إلى مساحات واسعة، وذلك" لاستطاعتها منافسة كل الأجناس الأدبية القديمة إلى حد أضحى مفهومها يلتبس مع مفهوم الأدب. فقد تمكنت من استثمار حقول الأدب دون تمييز بين غثه وسمينه، واستولت على جميع أشكال الكتابة واستثمرتها لصالحها، فاحتوت السرد والوصف والحوار والايحاء والرمز الميثي واللغة الموسيقية الجميلة التي كانت في القديم خاصة بالشعر، ناهيك عن ولوجه إلى كل الموضوعات المباحة منها والمحرمة"[2] مما لاريب فيه أنه ماخلا إبداع سردي أو شعري من إبداع نقدي يصاحبه ويظهر مواطن الحسن والقبح والصالح والطالح فيه،"فطبيعة العلاقة بين الأدب والنقد تحتم على النقد النظر في ذاته، ذلك أن تحول الأدب وتجدده يحكم حتما على النقد ركوب قطار التحول ليستطيع مسايرة تحولات الأدب، والنقد لابد له من معرفة حداثية معاصرة وجديدة تستطيع استيعاب الوجه الإبداعي الذي يتجدد بين أناملها، وبالتالي التأثير فيه والدفع به إلى التجدد ثانية وثالثة، فالأدب والنقد كلاهما عالمان يطفحان بالحياة، ولا يمكنهما أن يحافظا على ديناميتهما إلا من خلال فكرة التجدد ونبذ كل مايمكن أن يجر عليهما الجمود والتنميط محكوم على النقد والأدب أن يسيرا في خط متواز، أن يتحركا معا، أن يتلاحقا"[3] فرغم أن النقد قديم قدم الإنسان إلا أن الرواية كجنس أدبي لم تعرف إلا حديثا وقد مست كل أشكال الكتابة واحتكرت الساحة الأدبية هذا ما يستوجب على النقد نفض الغبار عن عبائته القديمة والتوجه نحو التجديد لمواكبة التطور الحادث في هذا الجنس الجديد لذا لانستغرب حين نرى واقعنا النقدي:

---

[1]- عيسى طهلال: النقد الروائي المعاصر في الجزائر قضايا واتجاهات، المرجع السابق،ص؛ 17

[2]- ساري محمد: في معرفة النص الروائي، دار أسامة،ط1، 2009،ص؛ 11

[3]- المرجع نفسه، ص؛ 22

قد أصيب بالعجز عندما حاول مواجهة التيارات النقدية الغربية المعاصرة من جهة واستلهام المقولات النقدية من جهة أخرى، فوقع في مخادعة الذات تحت شعارات التأصيل، وتثبيت التراث في حالتها السكونية الماضوية، وراح يضللها بالاستسلام للتبعية حينا آخر، والتقليد من جهة أخرى"[1]

وهذا العجز راجع إلى تنوع وتعدد مشارب الجنس الروائي إضافة إلى تنوع وتداخل الثقافات ووجود نظريات نقدية جديدة واتجاهات متنقلة إلى ثقافات مختلفة. فالنقد الروائي لايتم دون معرفة حركة النقد الأدبي وماتبعه من تحولات امتدت من النصف القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين.

"فالنقد الروائي الذي بدأ يتشكل في الستينات والسبعينات في كل من تونس والمغرب، وفي الثمانينات في كل من الجزائر وليبيا، بقدر ما أسهمت في تخلقه خصائص تلك المرحلة التاريخية في مختلف مجالات الثقافة والأدب والمعرفة في شتى تنويعاتها، والسياسة في تغيراتها، كما المجتمع في تحولاته الناجمة عن استقلال البلدان المغاربية، فإنه يتعلق بخصائص مرحلة تشكل النقد الأدبي الحديث في مختلف البلدان المغاربية، مع الإلماع إلى تفاوت دينامية حركته بينها، بسبب تفاوت أنساق الحركة الأدبية والفكرية ومظاهرها"[2].

[1]–طهلال، عيسى:النقد الروائي المعاصر في الجزائر قضايا واتجاهات، المرجع السابق، ص؛ 22

[2]– بوشوشة بن جمعة : النقد الروائي في المغرب العربي اشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية، نادي الأدبي في منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012،ص؛ 21-22

النقد الروائي في الجزائر:

عرف النقد الروائي في الجزائر مرحلتين هامتين في تاريخه وهما:

مرحلة قبل الاستقلال:

الحديث عن النقد الروائي في هذه المرحلة يتطلب منا التنقيب في المصنفات والكتب الأدبية والنقدية آنذاك حيث كانت الصحافة هي لسان الشعب ترصد اتجاهات الشعب السياسية وأحداثه اليومية، وبذلك كان النقد الأدبي مرتبط كل الارتباط بالمشاكل الاجتماعية وأحداث الثورة.

وقد لخص واسيني الأعرج التي مربها النقد الروائي في الجزائر قبل فترة الاستقلال إلى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: وتمثلت في بعض الحملات التي كان يقوم بها شيوخ الجزائر في أوائل هذا القرن، وهي تدعو إلى نبذ الجديد والتشكيك في قوته وصحته وخلوده، وهناك مساهمات عديدة من طرف كل من أبي القاسم الحنفاوي، عبد القادر المجاوي، المولدين الموهوب، محمد كحول وغير هؤلاء كثير.

المرحلة الثانية: وقد جسدت بشكل واضح في ماكان يدرسه الشيخ عبد الحميد بن باديس لتلاميذه، طرائف في الأدب وأساليبه ودراسته،لكن بالمنظورات السياسية والايديولجية التي كانت ترتكز عليها جمعية علماء المسلمين.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الشيخ الإبراهيمي الذي اتخذ من الصحافة (البصائر) مجالا لممارسة النقد، تقويم معظم ماينشر من ابداعات بكلمات تقييمية صغيرة، ولم يتجاوز الإبراهيمي بذلك غيره من الذين تعاطوا النقد الانطباعي ومع هذا كله فقد كان أكثرهم تجاوزا لما طرح من محاولات نقدية في المرحلتين السابقتين.

المرحلة الرابعة: تتخلص في ما بعد الحرب العالمية الثانية، والذي أفرزته مدرسة الشيخ بن باديس ثم البشير الإبراهيمي، وكانت في ذلك بعض محاولات رضا حوحو، ابن منصور ومولود معمري الطياب وغير هؤلاء"[1].

[1]- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة في الجزائر، المؤسسة الوطنية، الجزائر،2002،ص؛ 61-62

أما المرحلة التي اقتربت من الاستقلال فيعد كتاب أبي القاسم سعد الله المعنون ب (محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث) أول كتاب نقدي في تلك الفترة ويؤكد ذلك الناقد يوسف وغليسي في قوله:"والآية على كل ذلك، أن بيبليوغرافيا النقد الجزائري لاتدلنا على أي كتاب نقدي قبل سنة 1961، تاريخ صدور كتاب أبي القاسم سعد الله محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، بعد هذا التاريخ جدت مستجدات حياتية شاملة، كان من آلائها أن نهضت تجربتنا النقدية من جديد، وبدأت تباشر دراسة النص الأدبي بروح منهجية أخذت تتطور شيئا فشيئا"[1].

قبل هذا التاريخ وجدت محاولات أخرى غير أنها اقتصرت على التصور النظري المتناثر يعوزه الإطار المنهجي، إضافة إلى الواقع الذي عاشته الجزائر إبان الاستعمار ساهم في ركود الساحة الإبداعية عموما وإصابة واقعنا النقدي بالعجز "عندما حاول مواجهة التيارات النقدية الغربية المعاصرة من جهة، واستلهام المقولات النقدية التراثية من جهة أخرى، فوقع في مخادعة الذات تحت شعارات التأصيل، وتثبيت التراث في حالتها السكونية الماضوية، وراح يضللها بالاستسلام للتبعية حينا آخر، والتقليد أحيانا كثيرة"[2].

رغم ماقدم في هذه المرحلة من محاولات "كالتي قام بها الناقد الكبير أبو القاسم سعد الله في كتابه(دراسات في الأدب الجزائري الحديث)فقد أفرد للرواية الجزائرية بأنها تنبت المذهب الواقعي نظرا للظروف التي عاشتها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، هذه الظروف قد ساعدت على ظهور المذهب الواقعي الذي وجد فيه الكتاب على إختلاف ميولهم وثقافاتهم مجالا للتعبير عن واقع البلاد بما فيه من متناقضات وعزلة وحرمان، وما يكثر فيه من دعاوي الحرية والوطنية والديمقراطية والرخاء في نفس الوقت الذي كان فيه الشعب يعاني من الشقاء المزمن والقيود الثقيلة"[3]، واختار في تحليله للنص الروائي الشخصية البطلة لعدة روايات كشخصية عمر بطل رواية البيت الكبير، و الحريق، والمنسج لمحمد ديب التي جسدت حياة شاب واقعيا في كل من مأساة وحرارة وصراحة.

[1]– يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، 2002، ص؛ 9

[2]– هامل بن عيسى: إشكالية الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران،2012/2013، المقدمة

[3]– يوسف، وغليسي: مناهج النقد المعاصر من اللاألسنية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص؛10

بعد الاستقلال:

بعد الضعف الذي عانت منه الساحة الأدبية والنقدية في الجزائر قبل الاستقلال جعلهم بعد الاستقلال يحاولون النهوض والوقوف على نقدهم والعمل على دراسة النص الأدبي بطرق نقدية حديثة. فنجد أبو القاسم سعد الله يجمع المقامات المتناثرة في كتابه (دراسات في الأدب الجزائري)، "الذي اعتمد فيه طريقتين: الأولى هي مجرد العرض أي تلخيص النصوص للقراء للتنويه ببعض معانيها والثانية العرض التاريخي لفكرة أو نص مترجم لقيمة الفكرية الوطنية"[1]، كما نجد عبد المالك مرتاض الذي امتاز بضخامة جهوده في التجربة النقدية من خلال ما أنتجه من كتب نقدية وهي(الأدب القديم)، (دراسة في جذور فنون النثر الأدبي في الجزائري)،(في المقامات في الأدب العربي)، ونجد إبراهيم الروماني في كتابيه (أوراق في النقد الأدبي، أسئلة الكتابة النقدية).

وقد عد معظم النقاد البداية الفعلية للنقد الروائي هي فترة السبعينات وبالضبط مع الطاهر وطار في روايته "اللاز"، التي عدت أول رواية أيديولوجية، معتمدا على المنهج التاريخي الذي ظهر في الجزائر خلال فترة الستينيات وأوائل السبعينيات على أيدي نقاد الذين تأثرو بالغرب وأخذوا عنهم الاتجاهات السياقية التي تحوي المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي والمنهج النفسي، كما أخذوا الاتجاهات النسقية التي تحوي المنهج البنيوي والمنهج السيميائي.

[1] ذ – علال، سنقوسة: مسارات في النقد الجزائري المعاصر، www.elaphblog .com2008/8/7

اتجاهات النقد الروائي السياقية:

النقد الروائي التاريخي:Critique Historique

ظهر الاتجاه التاريخي في نهاية الربع الأول من القرن العشرين متأثرا بالحركة الرومانسية التي كان لها الفضل في ظهور عدة اتجاهات سياقية أولها الاتجاه التاريخي "الذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب، فهو يعني بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة"[1]، فهو يسعى إلى التعليل والتفسير انطلاقا من الملاحظة كما" يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره أو تاريخ الأدب لأمة ما ومجموع الأراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون فهو إذ يفيد في تفسير تشكل خصائص اتجاه أدبي ما، ويعين على فهم الباعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع انطلاقا من قاعدة الإنسان ابن بيئته"[2].

وبما أن المنهج التاريخي أقدم المناهج الأدبية وأكثرها انتشارا بين الأدباء والباحثين والنقاد خاصة في المجال التراثي فالكاتب بحاجة إلى استلهام الماضي ليجعل رؤيته موضوعية، وأول ظهور له كان في فرنسا على يد لانسون الذي وضع له قواعد وأسس وخطوات تضبطه من خلال ماقدمه في محاضراته المعنوية ب (الروح العلمية منهج تاريخ الأدب)، ثم مقالته الشهيرة لمنهج تاريخ الأدب أما في الوطن العربي فظهر من وجهتين أساسيتين هما:"أن أغلب المستشرقين لأدبنا العربي انشغلت بهذا المنهج فوفرت ليس الآليات وحسب، ولكن طرائق التعامل ولاسيما مع التراث العربي، أما الثانية أن أعمدة النقد العربي ونذكر منهم على سبيل المثال لاه الحصر(طه حسين، محمد منذور، علي جواد، الطاهر...)تتلمذوا في فرنسا على هذا المنهج، ونقلوا تقاليده للأكاديمية التي صار المنهج التاريخي لصيقا بها، ولقد وفرت دراسات هاتين الجهتين

[1] – عمر بن مجاهد: محددات الجنس الأدبي القديم عند العرب دراسة تحليلية لكتاب النقد المنهجي عند العرب لمحمد منذور، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي القديم، جامعة وهران أحمد بن بلة،2015/2014 ،ص؛ 20

[2] – يوسف، وغليسي: مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتصنيفاتها،جسور النشر والتوزيع،ط2، الجزائر 2009ص؛ 15

أرضية قامت عليها الكثير من الدراسات"[1] ومن أهم خصائص هذا المنهج:توثيق الدراسات وشرحها، دراسة النصوص دراسة داخلية تاريخية محددة بالزمان والمكان، يتفادى الاستقراء الناقص.

ومن أهم خصائص هذا المنهج: توثيق الدراسات وشرحها، دراسة النصوص دراسة داخلية تاريخية محددة بالزمان والمكان، يتفادى الاستقراء الناقص.

أما في الوطن العربي يمكننا القول أن المعالم النقدية للاتجاه التاريخي بدأت في نفس نهايتها في فرنسا سنة 1964."حيث ظهر كتاب(النقد المنهجي عند العرب) لمحمد منذور مذيلا بترجمة لبحث لانسون الموسوم ب(منهج البحث في الأدب واللغة) الذي أعاد منذور طبعه سنة 1964، متضمنا ترجمة أخرى لمقال ماييه منهج البحث في اللغة"[2]،ومن هذا أخذ النقد التاريخي يجوب الخطاب النقدي العربي خاصة الرواية التي حاورت التاريخ واستلهمت منه لتكتسب صفة الموضوعية ومن رموز هذا المنهج:"شوقي ضيف وسهير القلماوي وعمر الدسوقي في مصر، وشكري فيصل في سوريا، ومحمد الصالح الجابري في تونس وعباس الجراري في المغرب"[3].

أما بخصوص النقد التاريخي في الجزائر، فيمكننا القول أن مطلع الستينات هو بداية تبلوره فالنقد التاريخي هو:"البوابة المنهجية الأولى التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عينه عليها وكل حديث عن هذا المنهج في الجزائر قبل هذه الفترة مجرد حديث خرافة، فتاريخ الميلاد الرسمي للمنهج التاريخي في النقد الجزائري سنة 1961، وهي السنة التي ظهر فيها كتاب الدكتور أبي القاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل خليفة"[4]، كان هذا قبل الاستقلال جمع فيه بين الأدب والتاريخ وتخصص في تاريخ الجزائر واعتمد منهجا محدودا مضغوطا بالظروف الثورية التي عاشتها الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، ثم تلته دراسات أخرى لهذا المنهج كعبد الله الركيبي وعبد المالك مرتاض وصالح خرفي ومحمد ناصر وغيرهم.

---

[1]- صالح زامل:مناهج النقد الأدبي دراسة لمكونات الفكر النقدي في العراق من 1980 إلى 2005، منشورات ضفاف، ط1،لبنان،2014،ص؛ 125

[2]- يوسف، وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص؛ 21

[3]- يوسف، وغليسي:مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق، ص؛ 19

[4]- يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع نفسه، ص؛ 22

عبد الله الركيبي:

بدأ الناقد عبد الله الركيبي في دراسة القصة الجزائرية القصيرة 1967من حيث النشأة في سياقها التاريخي وماتبعه من أحداث ووقائع والأسباب التي أعادت ظهورها وهذا مايدل على وعي عبد الله الركيبي:"بأن التاريخ اختيار منهجي يقبل البديل، وهو مجرد وسيلة لاستبيان دلالات النص. وعلل ذلك الاختيار من خلال ماقاله: اخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ. فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته وإنما هو لبيان خط تطور القصة ومسارها العام وكيف تطورت وماهي الأشكال التي ظهرت فيها. لأن الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان، والتاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التطور"[1]، فالمنهج التاريخي لايهتم بدلالة النص بقدر مايهتم بالتاريخ الذي جرت فيه أحداث هذا النص.

عبد المالك مرتاض:

اعتمد عبد المالك مرتاض على المنهج التاريخي، من خلال سعيه إلى تحديد أولويات القصة وموضوعاتها ويظهر ذلك في مؤلفاته النقدية الأولى، "ولاسيما بحوثه الجامعية لعل أكبرها تمثيلا له: فنون النثر الأدبي في الجزائر وفن المقامات في الأدب العربي وكذا نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر"[2]، وبذلك ذاع صيته وكان له باع معتبر في النقد التاريخي، كما اشتهر بتعدد مناهجه ولم يعتمد رؤية واحدة، فهو يعتبر:"من أكثر النقاد توزعا بين المناهج المتباينة الطرح، انطلاقا من المناهج السياقية مرورا بالمناهج النسقية منتهيا إلى التركيب المنهجي المفتوح والمنتشر الذي دعا إليه بإلحاح في أكثر من مقام إيمانا منه أن لتعددية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النقدية الغربية، ويرى أنه لاحرج في النهوض بتجارب جديدة تمضي في هذا السبيل بعد التخمة التي منى بها النقد من جراء ابتلاعه المذهب تلو المذهب خصوصا في هذا القرن"[3] كما نجد نقاد آخرين لمعت أسماءهم في هذا المنهج كالدكتور محمد ناصر والدكتور صالح خرفي.

---

[1]- يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص؛ 25

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 33

[3]- عبد السلام، مرسلي: منظور النقد عند عبد المالك مرتاض، مجلة العود الند، ع02/2012 68

واسيني الأعرج :

يعد واسيني من النقاد الذين ذاع صيتهم في النقد التاريخي في فترة الثمانينات بحيث كان مصاحبا لعبد المالك مرتاض وقد تطرق إلى هذا المنهج من خلال كتابه"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" وذلك بدراسة لنشأة الفن الروائي: "واعتبر أول رواية جزائرية مكتوبة بلغة عربية هي رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو، الرواية شهدت قفزة نوعية وكمية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، في وقت لم تظهر فيه إلا روايتان باللغة العربية"[1]، كما لجأ إلى تقسيم الفترات التاريخية للرواية الجزائر وجعلها ثلاث: الأولى مرتبطة بثورة الفلاحين، والثانية "بالانتفاضة الجماهيرية التي أيقنت الحس القومي لدى الشعب وأقنعته بأن الاستعمار مهما كان حضاريا فسيظل استعمارا يستهدف تذليل الشعب وتركيعه والثالثة هي دخول الحركة الوطنية في نهج جديد أدى بها في الأخير إلى تجميع كل قواها الممزقة هذا التمزق الذي استثمره الاستعمار للتفرقة بين الجماهير الشعبية والحركة الوطنية"[2]كما أقر واسيني الأعرج أن:"الظروف الاقتصادية لم تكن في مصالح الإنسان الجزائري البسيط فنشأت قدراته الإبداعية إضافة إلى ظروف أخرى وهي محاربة اللغة العربية. فصدرت في الفترة نفسها قوانين ببناء المدارس الأجنبية لتدريس اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية"[3].

نقد روائي اجتماعي: socio-critique

جاء هذا المنهج امتدادا للمنهج التاريخي،"مغلفا برؤية سوسيولوجية تستمد جوهرها الأنطولوجي من الفلسفة المادية الجدلية التي أسسها كارل ماركس وانجلز، وطورها لينين ورفاقه والتي تطورت مرتبطة بالتقدم العلمي وبمسيرة الحركة العالمية الثورية، داعية إلى تحليل الإنتاج الاجتماعي باعتباره أساس الوجود برؤية علمية مادية جدلية تاريخية، ومن منظور الجذور الطبقية باعتبارها النظرة العامة إلى العالم لأكثر الطبقات ثورية،

[1]- واسيني، الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر(بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986، ص؛ 17-18

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 17

[3]واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر؛ مرجع نفسه، ص؛ 227

وهي الطبقة العاملة، ومهمتها الخاصة ببناء المجتمع الشيوعي..."[1]، فهو يهتم بدراسة العمل الأدبي على أساس جزء من النظام الاجتماعي وأن الأديب يكتب لمجتمعه لالنفسه باعتبار المجتمع بطبقاته المختلفة هو المنتج الأصلي للأعمال الإبداعية، ويكاد يتفق الباحثون على أن ارهاصاته الأولى بما أصدرته مدام دوستال سنة 1800 في كتابها الأدب في علاقته، وجورج لوكاتش ولوسيان غولدمان.

"كما نجد بذوره الأولى في الوطن العربي في كتابات طه حسين وأحمد أمين وسلامة موسى، متجليا في تفاعل الرؤيتين الاجتماعية والتاريخية تفاعلا بسيطا يستمد مرجعيته النقدية من سانت بيف وهيبوليت تين بوجه خاص، ثم تطور على أيدي محمود أمين العالم ولويس عوض ومحمد منذور ليستقر عليه تحت اسم النقد الإيديولوجي، ليمتد بعدها عبر أعمال غالي شكري وفيصل دراج ومفيد الشوباشي وحسين مروة ونبيل سليمان الذين وإن اختلفوا في المنطلق الإجرائي إلا أنهم يبحثون عن المعادل الاجتماعي للظاهرة الأدبية"[2]، وقد هيمن وسيطر على الأدب العربي في فترة الستينات وبداية السبعينات أين كانت الهيمنة الاشتراكية طاغية، ثم بدأت في التراجع مع ظهور البنيوية خلال فترة الثمانينات.

أما في الجزائر فتجلت هيمنته الشاملة عليها خلال:"العشرية السبعينية بصورة لافتة، حيث هيمنة الإيديولوجية الاشتراكية على الحياة الجزائرية عامة وأفرزت الثورات الزراعية والصناعية والثقافية من خلال هذه التحولات ظهرت موجة نقدية عارمة تدعو إلى التشديد على البعد الاجتماعي للنص الأدبي وتقاربه من مدى تمثله لهذه الزاوية، ومدى مواكبته لهذه التحولات الاجتماعية الجديدة، وبدأ الخطاب النقدي الجزائري ينفتح على خطابات إيديولوجية خارجية لينين، ماركس وأخرى أدبية نقدية لوكاتش، مثلما بدأ البحث يتعمق في علاقة الأدب بالايديولوجيا على النحو الذي فعله المرحوم عمار بلحسن، وواسيني الأعرج في جل دراساته وامتد ذلك حتى لحقل الترجمة مثل ترجمة مرزاق بقطاش كتاب الرواية لجورج لوكاتش"[3]،كان لزاما على النقاد تتبع طريق المنهج الاجتماعي لرصد الواقع المعيش بكل حيثياته بدراسات مختلفة على سبيل الرواية أو القصة اللتان غلبت عليهما الملامح الاقتصادية والاجتماعية.

---

[1]- يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص؛ 39

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 41

[3]- المرجع نفسه

وفي هذا الصدد نتج كم نقدي معتبر أمثال محمد مصايف، الأعرج واسيني، عمر بن قينة، مخلوف عامر، محمد ساري وغيرهم.

محمد مصايف:

يرى محمد مصايف أن الأديب هو المسؤول في أدبه عن نقل البعد الاجتماعي وأن يكون لسان الطبقة الكادحة وفي نفس الوقت يعمق الاتجاه العقائدي لهذه الطبقة إذ يقول عن الأديب:"أن يخالط أفراد شعبه بصدق وبنية التعرف إلى مشاكلهم ومطامحهم، ويحاول الوصول ولو بعقله وشعوره إلى كوخ الفلاح الذي لايجد مايعول به نفسه وأولاده"[1]، كما امتاز محمد مصايف بالاضطراب في منهجه وصعوبة تصنيفه ربما أراد الاستقلال بشخصيته النقدية، وقد دعى إلى الالتزام الفني للأديب ويكون" مدافعا عن قضايا هؤلاء المواطنين ويعتبر نفسه ليس ممثلا لحق شعبه فحسب، بل مكافحا عن قضايا تهمه هو بالدرجة الأولى"[2].

ومن أعماله التي جسدت المنهج الواقعي نجد كتابه دراسات في النقد والأدب الذي حدد ماهيته في قوله:"كنت أنظر إلى النص على أنه أثر أدبي يعبر عن قضايا اجتماعية أو قومية أو عاطفية، دون إغفال الجانب الفني دون الأثر الأدبي أي نظرت إلى مضمون هذا الأثر ومدى علاقته بنفس صاحبه بالمجتمع"[3].

وفي دراسة أخرى له في كتاب موسوم بالرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام الذي عالج فيها الصراع الطبقي والالتزام كان معياره الأساسي الذي تميز به الروائي كما قسم الرواية حسب موضوعها إلى:الرواية الإيديولوجية، الرواية الهادفة، الرواية الواقعية، رواية التأملات الفلسفية، رواية الشخصية.

[1]-يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، المرجع السابق، ص؛ 93

[2]-عيسى، طهلال: النقد الروائي المعاصر في الجزائر قضايا واتجاهات، المرجع السابق، ص؛ 93

[3]-يوسف، وغليسي: النقد الجزائري، مرجع نفسه؛ ص؛ 47

واسيني الأعرج :

يعد واسيني الأعرج أكثر النقاد الجزائريين الذي اعتمد على الاتجاه الاجتماعي في كتابه اتجاهات الرواية العربية في الجزائر واعتبر هذا الاتجاه:"نضال الطبقة العاملة من أجل تحقيق المثل العليا"[1] وكان له اتصاله حميم بالرؤية المادية الجدلية، كما تطرق إلى عدة نماذج روائية كرواية اللاز للطاهر وطار التي " هي العمل الأدبي الجريء، في شجاعته، الذي تناول قضية الثورة الوطنية بعيدا عن الشعارات التي تحتمي وراءها المواهب الهزيلة، فمعظم الذين كتبوا عن الثورة فشلوا بشكل من الأشكال، وسقطوا في الديماغوجية Demagogie المجانية والشعارية التي تضر بالعمل الأدبي أكثر مما تنفعه"[2]كما انتقد رواية مالا تذروه الرياح قائلا عنها:" أنها تساقط ربما عن غير وعي إلى أدب فنطازي يؤمن بالروح السوبرمانية superman للمجاهد أو المناضل الجزائري، وهي بذلك تحرم الجندي الجزائري في نضاله الوطني من إنسانيته وتبعده عن واقعه الذي كان الأساس الأول في خلقه وتشكيله."[3]

محمد ساري:

سعى محمد ساري إلى"الإفادة من طروحات لوكاتش وجولدمان وسائر المنظرين للفكر الواقعي والإيديولوجي"[4]،وذلك من خلال كتابه (البحث عن النقد الأدبي الجديد) الذي سعى من خلاله إلى لم شتات الرؤية الطبقية من تفاصيل النص، كما تطرق إلى اختيار منهجه على بعض الأعمال الروائية للطاهر وطار ورشيد بوجدرة ... ويعد أول ناقد جزائري قام ببسط نظري شامل لمعالم البنيوية التكوينية بموستوياتها الفهمية والشرحية عند رائدها لوسيان غولدمان، أما القول أنه التزم بها تطبيقيا فبعيدا جدا، وقد اعترف هو نفسه أنه تاه في طياتها حين حاول العودة إلى أصولها.

يمكن أن نقول عن المنهج الاجتماعي أنه يجمع بين الأدب والمجتمع وله رسالة هادفة وناطقا بلسان أفراد المجتمع وجعل الالتزام قاعدته واهتم بالأعمال الواقعية وتخلى عن كل ماهو خارج عن الحقيقة.

---

[1]-واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص؛ 91

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 91

[3]-يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص؛ 53

[4]- المرجع نفسه، ص؛ 53

نقد روائي نفساني:Psychocritique

ظهر النقد النفساني مع مطلع القرن العشرين،"واستمد رؤيته المهيمنة من أصول الفلسفة الفرويدية freudisme التي أسسها سيغموند فرويد (1856-1939)ودعاها نظرية التحليل النفسي psychanalyse التي تقوم أساسا على تبيان المعنى اللاوعي لكلام وأفعال شخص ما، وكذلك معنى إنتاجه الخيالي، لقد أنكر فرويد النظرة المادية إلى العالم، وأنكر دور المناهج الموضوعية في دراسة النشاط العقلي للإنسان، فراح يخضع جميع الأحوال العقلية وجميع أفعال الإنسان

وأيضا جميع الأحداث التاريخية والظواهر الاجتماعية للتحليل النفسي، بمعنى أنه يفسرها على أنها مظاهر للحوافز اللاشعورية، الجنسية أساسا"[1].

وقد أطلقت عليه عدة تسميات منها:التحليل النفسي والمنهج النفساني والمنهج النفسي والنقد السيكولوجي، وهو نقد يعمل على ربط بين العلم والفن حيث يحلل العمل الأدبي من خلال شخصية الإنسان أو المؤلف، فالمنهج النفسي يحول إلى أن:" داخل كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع قد لايتيح لها ذلك، ولما كان صعبا إخماد هذه الحرائق المشتعلة في لاشعوره، فإنه مضطر إلى تصعيدها، أي إشباعها بكيفيات مختلفة(أحلام النوم، أحلام اليقضة، هذيان العصابيين، الأعمال الفنية)، كأن الفن تصعيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في واقعه الاجتماعي."[2] ولهذا العلم مجالات في النقد الأدبي وهي كالآتي:

"-البحث في عملية الخلق والإبداع الفني، وبيان العوامل الشعورية وغير الشعورية التي تشكل من خلالها.

-الدراسة النفسية للأدباء، لبيان العلاقة بين مواقفهم وأحوالهم الذهنية، وبين خصائص نتاجهم الأدبي، أي معرفة سيرة المؤلف لفهم إبداعه، وفهم نفسيته كذلك من خلال نصوصه.

-دراسة العلاقة بين الأدب والآخرين، أي بيان تأثر المتلقي بالأدب"[3].

---

[1]-يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص؛ 79

[2]-يوسف، وغليسي: مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق، ص؛ 22

[3]-وليد، قصاب: مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر أفاق المعرفة متجددة،ط2، 2007ص؛ 54-53

أما ملامحه الأولى في الوطن العربي من خلال دراسات طه حسين المتأثر بالناقد سانت بيف الفرنسي الذي يلح على السيرة الذاتية للكاتب أو المؤلف، وكذلك من خلال دراسات العقاد وماكتبه عن ابن الرومي وأبي نواس،"في حين بدأت الدعوة المنهجية الواضحة للنقد النفساني مع أمين الخولي ومحمد خلف الله وعز الدين إسماعيل، أخذت هذه المنهجية صورتها الواعية المنظمة والمكثفة مع عز الدين إسماعيل في بداية الستينيات وأتت أكلها بكتابه (التفسير النفسي للأدب) الذي ركز ممارسته التطبيقية على النص ذاته بمرتبة أولى خلافا للسابقين"[1].

أما بذوره في الجزائر لم تنبت بشكل كثيف وذلك بسبب: "إلى قلة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكولوجية، وإلى الجامعة الجزائرية(المعتقل الرئيس للممارسة النقدية) لم تعتمد مقياس علم النفس الأدبي إلا في وقت متأخر، فضلا عن أنه يوكل إلى أساتذة لاصلة لهم بعلم النفس عموما، إضافة إلى أن صلة نقادنا بالنقد النفساني قد تزامنت مع غزو المناهج الألسنية الجديدة للساحة النقدية، وماسجله هذا المنهج من تراجع شامل على امتداد الوطن العربي، يضاف إلى ذلك كله مادعا إليه بعض النقاد من التشكيك- أصلا- في مدى إفادة النقد (والأدب عموما) من علم النفس: يأتي في طليعتهم الدكتور عبد المالك مرتاض الذي نعت الممارسات النقدية النفسانية بالمتسلطة، رغم انفتاح تجربته النقدية على مناخات منهجية متعددة"[2] إضافة إلى افتقار الأدوات المنهجية والمعرفية التي تمكن من ممارسة هذا المنهج.

ولعل أبرز المحاولات الجزائرية التي سعت للتأسيس المنهجي النظري للنقد النفساني نجد محمد مصايف حين توجه:"إلى التحليل النفسي للشخصية في القصة الجزائرية، لمعرفة مدى تعبير هذه القصص عن مشاعر ومطامح وآلام الإنسان، وهي أمور كلها تعود إلى الجانب النفسي والذهني للإنسان، ويرى أن الكتاب الجزائريين كثيرا ما إلى وصف المجتمع بتحليل شخصياتهم تحليلا نفسيا، بعضهم يميل إلى الهدوء في هذا التحليل، وبعضهم يغالي ويتعقل أكثر مما ينبغي"[3].

[1]-يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص؛ 81

[2]- مرجع نفسه، ص؛ 82

[3]-حميدات، مسكجوب: اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر،دار هومة ط1،الجزائر 2011،ص؛ 92

كما وجدت محاولات بسيطة كالناقد عبد القادر فيدوح الذي دعا إلى التعامل مع النص وفق نظرة سيكولوجية، كما نجد محمد ناصر الذي درس المؤثرات النفسية في الشعر الجزائري، والدكتور محمد مقداد الذي درس ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي دراسة سيكوعسكرية والباحث سليم بوفنداسة بدراسته الموسومة ب (عقدة أوديب في روايات رشيد بوجدرة)، والتي يراها الناقد يوسف وغليسي أول ممارسة تستحق الذكر والمناقشة:"وهي في الأصل مذكرة تخرج، تقدم بها لنيل شهادة الليسانس في علم النفس الإكلينيكي من معهد علم النفس علوم التربية بجامعة قسنطينة، وناقشتها في سبتمبر1993. تسائل في تمهيد بحثه عن سر اختياره رشيد بوجدرة بالذات محورا لدراسته، ويجيب بأن بوجدرة ليس فقط أكثر الأدباء الجزائريين انتاجا وترجمة(11 رواية مترجمة إلى 19 لغة كاملة)، إنما هو ظاهرة في المجتمع الجزائري لما تثيره رواياته وتصريحاته من حساسيات وردود أفعال عدائية، وهو روائي مشاكس، ومتمرد دوما على طابوية المجتمع، مايستدعي التنقيب عن الخلفية النفسية لهذا التمرد[1].

وقد شرع في تعريف عقدة أوديب complexe doedipe بعد تسليمه بمتانة الصلة بين الأدب وعلم النفس،" على أنها جملة منظمة من رغبات الحب والعداء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه:(الميل إلى الأم والنفور من الأب)، إذا كان ذكرا، والعكس في حالة الأنثى، وبعد تحديد خصوصياته الشخصية المغاربية، من باب انتساب بوجدرة إليها طبعا، يحدد الخطوط المنهجية لبحثه"[2].

انطلاقا مما سبق ومن باب القراءة القبلية يظهر أن" بوجدرة حبيس العقدة الأوديبية، ليس من قبيل الحكم المسبق بل من باب القراءة القبلية، ثم يحدد العينة التي يقصرها على أربع روايات(الإنكار، الرعن، المرث، فوضى الأشياء)،تبدو له أكثر التصاقا بحياة الكاتب، إن لم تكن سيرة ذاتية(بيوغرافيا) تفضح علاقته العائلية، لاسيما علاقته بالأب الذي يعبر في كل المناسبات عن كراهيته له"[3] نلاحظ في رواياته الأربعة تمرد الراوي(الإبن) على الأب، وحلمه بقتله، اعتناقه لشيوعية ثورة على دين والده.

[1] يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص؛ 86

[2] المرجع نفسه، ص؛ 87

[3] المرجع نفسه، ص؛ 89

وبهذا يتضح لنا من خلال ماسبق أن الرؤية النقدية التي يتعامل بها بوفنداسة في إطار التحليل النفسي على الرغم من"تجاوزها بساطة التحليل السيكولوجي وعلى أهميتها القصوى في إضاءة بعض المضامين الخفية في النصوص الأدبية، إلا أنها كسابقتها لاتكاد ترى في النص الأدبي إلا محتواه"[1].

الاتجاهات النسقية:

النقد البنيوي أو البنيوية STRUCTURALISME:

ظل النقد الأدبي يستمد مرجعيته النظرية من العلوم الإنسانية حتى جاء علم اللسانيات الحديثة الذي جاء بتصور جديد في آلية التفكير فصارت اللسانيات تبحث في أصول الإنتاج العلمي ومست حتى النقد الأدبي التي عملت على تغيير أدواته العلمية وغيرها...،" فالبنيوية في النقد الأدبي هي بشكل خاص ثمرة من ثمرات التفكير الألسني، الذي ميز نقد هذا العصر وهي محاولة علمية لتطبيق علم اللغة العام على دراسة الأدب. ومبتكرها هو رومان جاكبسون أحد أعضاء كل من مجموعة الشكليين في موسكو، وحلقة براغ الألسنية بعد ذلك..."[2].

ترتكز هذه البنيوية على:" مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية، يريد توضيح الوقائع الاجتماعية، والإنسانية، بتحليلها، وإعادة تركيبها، وشرحها على هدى التصميم الداخلي الذي تخضع له، ألا وهو البنية"[3]، وقد اتخذت لنفسها أشكالا متنوعة مؤمنة بخصوصية الظواهر الاجتماعية واستقلالها عن النفسية.

كما يعترف جان بياجي" في مطلع كتابه عن(البنيوية)، بأنه من الصعب تمييز البنيوية لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحدا فضلا على أنها تتجدد باستمرار وأن البنيويين في نظر الآخرين هم جماعة يؤلف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة، تستمد روافدها من ألسنية دوسوسير، وأنثروبولوجية

[1] – يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص؛ 89

[2] –مريم بغيبغ: محاضرات السداسي الثاني في نظرية الأدب، تخصص نقد عربي قديم، مستوى أولى ماستر المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ص؛ 8

[3] –يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، مرجع نفسه، ص؛ 116

ليفي ستروس، ونفسانية بياجي وجاك لاكان، وحفريات ميشال فوكو التاريخية والمعرفية وأدبيات رولان بارت،...."[1].

وتكمن مراحل الروافد الأولى للبنيوية في إنشاء مدارس: أولها مدرسة جنيف بقيادة "العالم اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير 1857-1913 الذي كانت محاضراته في جنيف تجسيدا لهذه الريادة، والتي جمعها طلبته، وبعد وفاته، في كتاب cours de linquistique generale ومع هذه المدرسة ظهرت فكرة النظام أو النسق systemes وثنائيات: اللغة والكلام، والدال والمدلول، والآنية والزمانية وغيرها من المفاهيم التي شكلت الجوهر البنيوي بعد ذلك"[2].

مدرسة الشكلانيين الروس (1915-1930): لم تكن الشكلانية الروسية تمهيدا للنشأة البنيوية فحسب، بل كانت مسقط رأس علوم أخرى وثيقة الصلة بالبنيوية والسيميائية كالشعرية والسردية، ولشدة ارتباط هذه الشكلانية بالفكر البنيوي لم يعد من الغرابة في شيء أن نجد بعض الدراسات تنعتها باسم البنيوية السوفياتية"[3]، وقد جمعت هذه المدرسة بين حلقتي موسكو اللغوية وحلقة سان بيترسبورغ(لينيغراد) وتسمى كذلك الأبوجاز opiaz ، اهتمت هاتين الحلقتين باللسانيات والدفاع عن الشعر الجديد.

"تكاد تتفق معظم البحوث التي تناولت أعمالهم على أنهم قاموا بدور ريادي في التأسيس النقدي الجديد يتلخص في اعتمادهم مفهوم الأدبية Litterarite على النحو الذي أوضحه رومان جاكبسون، منطلقا تحليليا، إضافة إلى رفضهم ثنائية(الشكل والمضمون)، وتأكيدهم أن الخطاب الأدبي يختلف عن غيره ببروز شكله. فقد ركزوا اهتمامهم على العناصر النصية، وعلى العلاقات المتبادلة بينها، وعلى وظيفتها في السياق النصي. كما طوروا المناهج وحللو العناصر البانية للنصوص وأسسوا للغة نقدية شارحة تستمد خصوصيتها من مثل هذه الاجراءات الاصطلاحية(السلسلة،النسق،الهيمنة،الإجراء، العامل، المبنى،الحافز...)"[4].

---

[1]- يوسف وغليسي:مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق ص؛ 63

[2]- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص؛ 117

[3]- يوسف، وغليسي: مناهج النقدالأدبي، المرجع نفسه، ص؛ 66

[4]- يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، مرجع نفسه ،ص؛ 117،118

حلقة براغ: "وقد تسمى كذلك البنيوية التشكيلية، تأسست بمبادرة من زعيمها فيليم ماتيسيوس V.Mathesius من أعضائها التشيكو سلوفاكيين(هافرانيك،تروكا،فاشيك،موكاروفسكي)فضلا عن رينيه ويليك وكذا جاكبسون ونيكولاي تروبتسكوي الفارين من روسيا.

تابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلانية الروسية، وقدمت أطروحاتها حول اللغة عام1929 وعلى العموم فإن الشكلانية الروسية، في ارتباطها بأحداث حلقة براغ، قد رفعت أساسا مبدأ المحايثة (Immanence) للنص الأدبي ضمن مقاربة بنيوية، وأنها أخذت على عاتقها مهمة علمنة الدراسة الأدبية"[1].

جماعة Telquel:"وهي مدرسة فرنسية مثلت بهذا الاسم ولها مجلة موسومة بالاسم نفسه، أسسها الناقد الروائي فيليب سوللرس سنة 1960، وكان أبرز فرسانها(رولان بارت، ميشال فوكو، جاك دريدا، جوليا كريستيفا...."[2]

اهتمت هذه الجماعة بحقول فكرية شتى كالتحليل النفسي والماركسية واللسانيات ...، وقد دعت إلى نظريات جديدة في الكتابة كانت معبرا للتحول من البنيوية إلى مابعد البنيوية (Post.structuralisme)، عرفت البنيوية تطورا ورخاءا ملحوظا في فترتي الخمسينات والستينات بأوروبا، على عكس النقد العربي الذي لم تظهر عنده إلا خلال السبعينات، بفعل الاسهامات البارزة التي قدمها:حسين الواد(البنية القصصية في رسالة الغفران)، وصلاح فضل(نظرية البنائية في النقد الأدبي)، وكمال أبو ديب (جلية الخفاء والتجلي)،وبعض البنيويين التكوينيين أمثال: يمنى العيد ومحمد بنيس ومحمد برادة ومحمد رشيد ثابت وجمال شحيد وجابر عصفور وحميد لحميداني.

أما إذا مانظرنا إلى "البنيوية في الجزائر فنجدها بدأت متأخرة عن سابقاتها حوالي سنة 1983 ولم تؤلف فيها كتب كثيرة، ومن أشهر رواده نجد عبد المالك مرتاض الذي ألف كتاب النص الأدبي من أين وإلى أين؟ وآخر بعنوان الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث، كما نجد الأستاذ عبد الحميد بورايو في كتابه الخصائص الشكلية للشعر المحمومة وكذا تأثر الباحث علي خفيف الذي يسلم بهذا الزعم تسليما

[1] – يوسف، وغليسي: مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق، ص؛ 68

[2] – يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر المرجع نفسه، ص؛ 119

ساذجا. والواقع أن المسألة ليست كذلك:فإذا كان تاريخ الصدور هو معيار الأسبقية، فإن الأمر سيحسم لصالح الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث1954-1920 التي نشرت أول مرة سنة1981 ثم أعيد نشرها في الجزائر سنة1982.أما اذا كان الكتاب هو المعيار فيجب الإشارة إلى أن الدكتور عبد المالك مرتاض أصدر قبل صدور النص الأدبي كتابين يندرجان في هذا الإطار المنهجي، صدر كلامها سنة1982 الألغاز الشعبية الجزائرية والأمثال الشعبية الجزائرية" [1].

بالإضافة إلى تجارب أخرى كالدكتور عثمان بدري الذي قام بالتحليل اللغوي الفني لبناء الشخصية الرئيسية عند نجيب محفوظ وتجربة عبد الحميد بورايو في دراسته للأدب الشعبي، ودراسته النقدية بعنوان قراءة أولى في الأجساد المحمومة وهي محاولة بنيوية تكوينية "لكن هذه المحاولة لاتأخذ شكلها المنهجي المتكامل نسبيا،إلا في كتابه القصص الشعبي في منطقة بسكرة. دراسة ميدانية الذي يمكن أن يكون أول تجربة بنيوية تكوينية تطبيقية في الخطاب النقدي الجزائري قسم فيه القصص الشعبي إلا ثلاثة أنماط(قصص البطولة، الحكاية الخرافية، الحكاية الشعبية)، وقد سبقتها دعوة نظرية للناقد محمد ساري في كتابه البحث عن النقد الأدبي الجديد سنة 1984. مع أن صاحبها يكتفي بنعتها بالبنيوية، ولا يستعمل صفة تكوينية على الإطلاق، حيث يقوم بتحليل نماذج من النصوص فيكشف عن البنية التركيبية لنموذج من كل نمط قصصي، ثم يبين علاقة هذه البنية بالبنية الأم التي تولدت عنها، وهي البنية الاجتماعية مستعينا في ذلك بمنهج البنيوية"[2].

كما نجد نماذج أخرى للفكر البنيوي في الجزائر أمثال رشيد بن مالك وشايف عكاشة والأستاذ خمري في كتابه بنية الخطاب الأدبي وإبراهيم رماني.

جاء المنهج البنيوي كرد فعل على المناهج السياقية التي اهتمت بمحيط النص مبتعدة كل البعد عن جوهره فجاءت النسقية لتحدث تحولات في أنسجة الوعي وتجعل من النص سلطان ذاته بعدما كان مملوكا خاضعا لصاحبه فتعددت فيه الاسهامات النقدية، وتنوعت الاتجاهات المنهجية بين بنيوية شكلانية، وبنيوية تكوينية، وبنيوية موضوعاتية، دعت إلى نظام كلي ومتكامل.

[1]-يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص؛ 122

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 124

النقد السيميائي، السيميائيةSEMIOTIQUE:

يعد النقد السيميائي أو السيميائية من المناهج النسقية التي تعددت مصادرها الثقافية في إطلاق الألفاظ أو المصطلح الدال عليه ابتداءا من الاسم العلمي،"سنجد أن المتحدثين باللغة الفرنسية يتبعون تقاليد مدرسة جنيف التي تزعمها ديسوسير ويطلقون على هذا اللون السيميولوجيا وسنجد أن المتحدثين بالأنجلوسكسونية يتبعون تقاليد موازية تعود إلى شارل بيرس الأمريكي ويؤثرون مصطلح السيميوتيك، أما العرب فهناك ما يطلق عليه مصطلح سيميولوجيا وهناك من يعتمد كلمة السيميوطيقا وهناك من يعتمد كلمة السيميائية"[1]، وفي هذا الصدد يشير الناقد يوسف وغليسي إلى قول جوليا كريستيفا عن هذا المصطلحا قائلا :"ولذلك تشير جوليا كريستيفا إلى أن القول بمصطلح سيميائية يعني استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح semsion:علامة مميزة خصوصية، أثر، قرينة، سمة مؤشرة،دليل، سمة منقوشة أو مكتوبة، بصمة، رسم مجازي... في حين لاتختلف أغلبية المراجع السيميائية في الإشارة إلى أن الدلالة القديمة لمصطلح semeilogie الذي قد يستعمل مرادفا لمصطلح semiologie، كانت تطلق في المجال الطبي على الدراسة المنظمة للأعراض symptomes المرضية، فقد كان للقدامى شعبة طبية (عدها بعضهم الطب نفسه) تستدل على الأمراض بأعراضها: البادية منها والخفية، اسمها (علم الأعراض)، ولايزال هذا العلم حيا يرزق"[2]

نشأ هذا العلم الجديد مع نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وكان يسمى أحيانا السيميائية وأحيانا أخرى السيميولوجيا وذلك" باسهام أوروبي وأمريكي مشترك، في فترتين متزامنتين نسبيا، على يدي العالم اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير(1857-1913) والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرس بيرس/(1839-1914) c.s.peirce "[3].

كما نجد جهود أخرى في هذا المنهج مثل: ترويتسكوي ومونان ويلمسيف وكريستيفا وبنفنيست وبارت وغريماس ولوتمان وإيكو.

[1]- صلاح، فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002 ص؛ 122

[2]-يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص؛131

[3]-يوسف، وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص؛ 96

وكان للسميائية تجاوزات من الحدود العلمية إلى الوسائل المنهجية بحيث صارت منهجا قائم بذاته بعدما كانت علم موضوعه العلامة ومنهجه التحليل البنيوي. ولم تكتف بهذا الحد بل أسست جمعية سنة1969 بعنوان الجمعية الدولية للسيميائية التي "تولى أ.ج.غريماس أمانتها العامة وتعقد مؤتمرات وملتقيات من حولها، وتصدر مجلة فصلية semiotica ،وتنشأ فرق بحث تابعة لها. وفي سنة 1979، يصدر قاموسان سيميائيان متخصصان، أحدهما لجوزيت راي دويروف Lexique semiotique، والآخر وهو الأضخم في المادة والمعالجة لجوليان غريماس وجوزيف كورتاس S3

Sémiotique Dictionnaire raisinné de lathéorie du langage استعصى على الباحثين العرب حتى أن يترجموا عنوانه بصيغة موحدة"[1].

أما إذا نضرنا إلى لبناته الأولى في الوطن العربي فهي متأخرة نسبيا، لم تظهر إلا في الثمانينات ومن أشهر المؤسسين لها في النقد العربي المعاصر نجد المغربي محمد مفتاح صاحب الفضل الأكبر إضافة إلى عبد الفتاح كليطو، وأنور المرتجي، محمد الماركي، قاسم مقداد، عبد الله الغذامي.

"وإذا ماانتقلنا إلى الخطاب النقدي الجزائري، فإننا نعثر على جماعة من الممارسات السيميائية، كتلك التي قام بها كل من: رشيد بن مالك وحسين الخمري وأحمد يوسف وعبد الحميد بورايو ولكنها لاتكاد تأخذ طابعها المنهجي المنظم إلا عند الدكتورين عبد المالك مرتاض وعبد القادر فيدوح. فقد استهل أولهما مشواره السيميائي بكتابه (ألف ليلة وليلة) الصادر سنة1989 وإن كان تاريخ تأليفه يعود إلى سنة1986، بمنهج سيميائي تفكيكي(مركب) وواصله بكتب أخرى مثل (أ،ي) تحليل الخطاب السردي، شعرية القصيدة، قصيدة القراءة في حين صدر للثاني كتابان نقديان سيميائيان، والبقية تأتي"[2].

نلاحظ من خلال ماسبق أن النقد الروائي شهد تطور كبير خاصة بعد عمله بالمناهج النسقية والسياقية، وفيما يخص النقد الروائي الجزائري يمكننا القول أن البداية الفعلية للنقد الممنهج في الجزائر كان في الستينيات من القرن الماضي، وأول اتجاه تربع على عرش النقد الروائي الجزائري هو الاتجاه التاريخي لما يحمله

[1]- يوسف، وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص؛ 97

[2]-يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص؛ 134

من تسجيل لأحداث الثورة التحريرية ثم الاتجاه الاجتماعي لما يحمله من حميمية بالمجتمع، بينما نجد الاتجاه النفسي منحصرا يظهر بشكل ومضات في أعمال نقادنا. على غرار الاتجاه البنيوي والسيميائي الذي كان فيه جهود كبيرة ومؤلفات ضخمة.

ومن الذين تأثروا بالمناهج الغربية وأصبح نقدهم يقوم أحد هذه المناهج نجد محمد ساري الذي عرف باعتماده المنهج البنيوي التفكيكي في مجموعة من مؤلفاته النقدية نذكر منها كتابه: في معرفة النص الروائي الذي سيكون محل دراستنا في الفصل الثاني.

الـفـصـــل الـــثـــانـــــي:

قراءة في كتاب "في معرفة النص الروائي لمحمد ساري"

التعريف بالكتاب:

الكتاب معنون(في معرفة النص الروائي) تحديدات نظرية وتطبيقية للناقد"محمدساري" هذا الكتاب ذو واجهة صفراء وسوداء يتخللها البني تحمل اسم المؤلف وعنوان الكتاب ورمز دار النشر والطباعة والتوزيع، هذا الغلاف من تصميم خالد زدام، صدر هذا الكتاب عن دار أسامة الطبعة الأولى 2009 باب الزوار الجزائر، هذا العمل أصدره الناقد بعد عامين من صدور كتابه"محنة الكتابة" جمع محمد ساري بين مجالي الأدب والرواية بين النظرية والتطبيق مع الإشارة إلى أن الكتاب ذو 247صفحة.

قسم الناقد كتابه إلى مقدمة تلاهى بتمهيد عنونه:" هل فعلا، لايزال الشعر ديوان العرب؟ وإلى عناوين عريضة على شكل أسئلة يحاول الإجابة عنها تتخللها عناوين فرعية يفصل بين العناوين العريضة بالهوامش كما نلاحظ أنه لم يضع خاتمة لكتابه بل جعل بين كل عنوان عريض مجموعة استخلاصات، كما وضع في خلفية كتابه أهدافه على شكل أسئلة فكان مؤلفه "نقطة ارتكاز لكل دارس يبحث في حداثة النقد الأدبي ويروم الوقوف على أصول البنيوية السردية ومفاهيمها حيث جمع بين التعريف بالاتجاه الشكلي للنقد الروائي وبين الاتجاه التكويني"[1] وسعى لإيضاح مفهوم الرواية ومناهج دراستها.

قسم كتابه حسب ماقاله في مقدمته إلى قسمين:" قسم يطرح الأسئلة النظرية حول تعريف الرواية هل لاتزال الرواية جنسا أدبيا قائما بذاته، إلى جانب الأجناس الأخرى؟ أم أنها اخترقت مفهوم الجنس التقليدي وشكلت لنفسها مفهوما مستجدا ومستقلا؟ ماعلاقتها بالشعر والسرد والتاريخ والعلم؟"[2]كما خصص الجزء الأكبر من الكتاب لبعض المناهج النقدية لدراسة الرواية، خصصه لمنهجين كبيرين المنهج البنيوي والمنهج السوسيولوجي قائلا:" لقد تمكنت البنيوية فعلا وبعدها السيميائية من ترسيخ مفهوم السرد وبلورته في تطبيقات حول نصوص روائية متباعدة في المكان والزمان، حتى أضحى حقلها الخاص واكتشافها الأكثر أهمية.

أما سوسيولوجيا الرواية بفرعيها(البنيوية التكوينية والسوسيونقدية) فقد صبت جل اهتماماتها حول دلالات الرواية والعلاقة بينها وبين الشكل، فتوصلت بدورها إلى نتائج جد ثرية للبحث النقدي كما للرواية"[3]

المنهج المتبع في كتاب" في معرفة النص الروائي":

---

[1]- إلهام بن مايسة: تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري قراءة في كتاب في معرفة النص الروائي لمحمد ساري، مجلة فصل الخطاب، المجلد 7، العدد 26/جوان 2019ص؛ 132

[2]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، مرجع سابق ص؛ 4

[3]- المرجع نفسه، ص؛ 4

عرفت الساحة النقدية تهافتا على استيراد المناهج والتيارات الغربية المختلفة والمتعددة وفي المقابل تعددت أسباب تحليل النصوص الأدبية لتعدد هذه المناهج.

وفي كتاب "في معرفة النص الروائي" صرح محمد ساري بالمنهج الذي اتبعه سواء في الجانب النظري أو الجانب التطبيقي وهو المنهج البنيوي والسوسيولوجي اللذان اتبعهما حين قام بتحليل بعض الدراسات حول الأدب والنقد والعلاقة بينهما مدعما أرائه ببعض النماذج الغربية والعربية.

ففي مقدمة الكتاب يحدثنا محمد ساري عن تطور الرواية ومدى استطاعتها الجمع بين الأجناس الأدبية وجميع أشكال الكتابة حتى صار مفهومها مرتبط بمفهوم الأدب وبهذا أغرى النقد الأدبي فانساق وراءه النقاد محليلين ومفسرين لهذا الجنس، كما يخصص جانب آخر وهو الأكبر حجما خصصه لمنهجين كبيرين هما المنهج البنيوي والمنهج السوسيولوجي أو مايعرف بالسيميائية لدراسة الرواية.

يتضح لنا من مقدمة الكتاب أن الناقد تبنى المنهج البنيوي التكويني وهذا واضح من خلال خطواته المتبعة في المقدمة وتقول عنه إلهام بن مايسة في دراسة لها لكتابه" أن مؤلفه في معرفة النص الروائي نقطة ارتكاز لكل دارس يبحث في حداثة النقد الأدبي ويروم الوقوف عل أصول البنيوية السردية ومفاهيمها حيث جمع بين التعريف بالاتجاه الشكلي للنقد الروائي وبين الاتجاه التكويني"[1].

أهم القضايا التي أثارها محمد ساري في كتابه" في معرفة النص الروائي:

[1]- إلهام، بن مايسة: تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري قراءة في كتاب في معرفة النص الروائي، مرجع سابق، ص؛ 132

يعد ساري من الأوائل الذين احتكوا بالمدارس النقدية الغربية المعاصرة، فمن يتابع الحركة الأدبية يشهد له بذلك، وقد استطاع بجهوده المتواصلة أن ينقل لنا أصعب وأجمل وأرقى النصوص الروائية ومن هذا ماجمعه في كتابه المعنون ب: في معرفة النص الروائي الذي قسمه إلى قسمين: نظري تحدث فيه عن الشعر والرواية والعلاقة بينهما من خلال أسئلة حاول الإجابة عليها. نذكر مثلا: هل لايزال الشعر ديوان العرب؟ أي منهج لأي أدب؟ ماهو النص الذي ينتمي إلى جنس الرواية، وماهو النص الذي ينتمي إلى جنس الرواية، وماهو النص الذي لاتنتمي إليه؟...

أما القسم الثاني تمثل في مناهج دراسة الرواية خصص فيه منهجين البنيوي والسوسيولوجي واعتمد في ذلك على أمثلة غربية وعربية حتى الجزائرية ليدعم نظرياته وأراءه.

1. **الشعر ديوان العرب**: يعود بنا محمد ساري إلى" التراث العربي حيث كان الشعر ديوان العرب ولم تكن الهوة قد اتسعت بين لغة النخبة ولغة العامة. لكن الشعر انحصر اليوم إلى مايشبه الرسم التشكيلي والنص المغلق لأن الشعر النضالي أصبح يتهم بالتقريرية والمباشرة"[1]. يتحدث محمد ساري عن ماحدث للشعر في ظل الأجناس الأدبية التي اهتمت بهموم الإنسان اليومية واستخدامها وسائل متنوعة للتعبير عنها في حين "انحصر مجال الشعر وكلما اقترب من واقع الإنسان إلا وارتفعت أصوات تتهمه بالتقريرية والمباشرة، وشككت في تمييزه وصفاء فنياته لأنه ببساطة أصبح شبيها بغيره"[2].
2. **النقد الأدبي**: بعد المحاولات التي قام بها النقاد المتمثلة في دراسة نسق الناقد بدل النص. جاء جاكبسون بالدراسة الأدبية عوض دراسة الأدب، كما لجأت المدرسة البنيوية إلى اللسانيات والأنثروبولوجيا للخروج من فراغها.
3. **الأدب العربي والأدب الغربي**: يقول مخلوف عامر عن هذا:"إذا كنا نؤمن بضرورة الإستفادة من منجزات الآخر، فإن ذلك لاينبغي أن يحملنا على تطبيق آلي لتقنيات قد تفقد الأدب خصوصيته، إن في طبيعة اللغة أو فيما تتركه البيئة من بصمات، وإلا سيكون تشبيه نجيب محفوظ ب بالزاك العرب غايته أن يكون هذا الأدب نسخة من ذاك وهو محال"[3] لايمكن أن يكون الأدب العربي

---

[1]- مخلوف عامر: جدير بأن يقرأ في معرفة النص الروائي لمحمد ساري، صحيفة الوطن، مقال، randi 27-12-2014/23:25 ص؛ 1

[2]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، المرجع السابق ص؛ 130

[3]- مخلوف عامر: جدير بأن يقرأ في معرفة النص الروائي ، المرجع السابق، ص؛ 1

نسخة للأدب الغربي وذلك لاختلاف المجتمع في الثقافة والفلسفة واللغة، فالأدب مرتبط بالحياة الخاصة لكل مجتمع.

4. **الأدب محاكاة وتخييل:** ساد هذا المفهوم في الثقافة الأوروبية وكذا الثقافة العربية طوال قرون عديدة لكن هذا التعريف لم يشمل كل الفنون الأدبية،"فالشعر لايحاكي لأنه لايحكي شيئا، لايؤشر على حدث معين بل في أغلب الأحيان يكتفي بالتعبير عن تأمل، وعن شعورما"[1]

5. **الرواية:** اكتسحت الرواية الساحة الفنية لأنها "تستمد قوتها وهويتها من حريتها المطلقة في استثمار كل تقنيات الكتابة الأدبية وغير الأدبية الموجودة عبر التاريخ"[2]

6. **الأدب:** يطمح إلى تصوير الواقع المتعدد الأبعاد بلغة أحادية البعد "فالأدب هو لاواقعي، لأنه يعتقد رغبة التصوير المستحيلة ممكنة"[3]

7. **السرد الروائي بين لغة التحرير ولغة المشافهة:** ميز محمد ساري بين اللغة العلمية التي تطابق بين الدال والمدلول، واستطرد في التمييز بين أشكال اللغة الأدبية التضمينية. "وبما أنه يركز على السرد فكان لابد أن يشير إلى مابين الفنون الأدبية من تداخل وتمايز في آن"[4]، فاللغة العربية معقدة لايتكلمها الناس عامة بل هي التي تلزم المتعلم أن يفهم من أجل ان يتقن القراءة بينما هناك لغات متمازجة بين اللغة الأدبية واللغة المتداولة، التي تعبر عن المجتمع ولهذا يضيف قائلا:"والهجوم الحقيقي ضد الأدب الواقعي عموما هو في حقيقته هجوم ضد الكتاب الذين يلتزمون بهموم الطبقات الفقيرة ويظهرون الواقع المتردي لهذه الفئات الاجتماعية، وفي لغة بسيطة مفهومة، تسمح لهذه الفئات إن قرأت هذا الأدب، باكتساب وعي جديد يسمح لها بالتمرد والمطابقة وبحقوقها، أكثر مما هو خوف على جمالية اللغة العربية وعلى وحدة الأمة العربية"[5].

دعم محمد ساري أفكاره بأمثلة نذكر على سبيل المثال: مرزاق بقطاش في روايته طيور في الظهيرة 1976 الذي حار في اختيار اللغة المناسبة للبطل عمر وهو في العاشرة من عمره هل بلهجة باب الواد أو بالفصحى، فتخلص من الورطة بعدم استعمال الحوار نهائيا، أما "رواية الحبيب السائح زمن النمرود1985 التي اقتربت من حل المعضلة اللغوية بانتهاج اللغة الوسطى، بين الفصحى والعامية، وجاءت قريبة من

---

[1]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، المرجع السابق، ص؛ 20

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 28-27

[3]- المرجع نفسه، ص؛31

[4]- مخلوف عامر: المرجع نفسه، ص؛ 2

[5]- محمد ساري: المرجع نفسه، ص؛ 54

المتعلمين البسطاء. والدليل على وصولها إلى الجمهور العريض هو ماأحدثته من رد فعل في مدينة سعيدة نفسها، مما أدى إلى مصادرتها تحت ضغط الاحتجاج. أما جيلالي خلاص فكتب الرواية الجديدة على طريقة كلود سيمون واستخدم فيها اللغة الوصفية وتقنية اللوحات المتراكمة الواحدة وراء الأخرى"[1].

8. **نظرية السرد الحديثة:** استعرض ساري النشأة التاريخية لعلم السرد ورواد النقد الأدبي في الغرب وماستعرضوه في أراءهم وفلسفتهم من مفاهيم ومقولات تبناها كل اتجاه. مشيرا في ذلك لأبرز الأعلام التي اشتغلت في هذا الحقل النقدي. ليخرج بأنه: "بعد دراسات كل رولان بارث وكلود بريمون وجيرار جينت وتدوروف أصبح النقد البنيوي بملامح واضحة خاصة فيما يتعلق بالسرد. وأحسن مثال لذلك ماقدمه جيرار جنيت في كتابه: (أشكال3)"[2]

9. **البنيوية الأدبية:** يعد ساري من "الأوائل الذين نادوا بوجوب تجاوز النظرة الخارج نصية ومقاربة النص من الداخل[3]" فحسب رئيه " البنيوية الأدبية في جوهرها تركز على أدبية الأدب Littérarité وليس على وظيفة الأدب أومعنى النص. أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدبا التي تجعل القصة أو الرواية أو القصيدة نصا أدبيا"[4].

10. **قصور المنهج البنيوي:** يصف محمد ساري هذا القصور بالغموض والإبهام والمراوغة، دالا على ذلك بأراء كل من إديت كروزيل وميشيل ريفاتير الذين رأوا بأن دراسة الأشكال وحدها قد تؤدي إلى طريق مسدود وذلك لكون "دراسة الشكل الأدبي وحده دون مضمونه يفرغه من الحياة، فبرغم استقلالية البناء اللغوي للنص فإننا لانستطيع أن نفصله فصلا كاملا عن البنى التحتية التي تشكل الثقافة ووعي الكاتب"[5]. فاسهاب البنيويين في التعامل مع وحدات مفرغة من الدلالة جعلهم يخفقون في تحقيق المعنى.

11. **المقاربات البنيوية:** "كشفت عن عجز في الإحاطة بالظاهرة الأدبية سببه المغالاة في الجانب الوصفي الصوري وإلغاء القيمة الأدبية فلا تكاد تميز بين الجيد والرديء"[6].

---

[1]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، المرجع سابق، ص؛ 63

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 69

[3]- إلهام بن مايسة: تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري مرجع سابق، ص؛ 132

[4]- محمد ساري: المرجع نفسه، ص؛ 94

[5]- مرجع نفسه، ص؛ 97

[6]- إلهام بن مايسة: مرجع نفسه، ص؛ 133

ويجد ساري أن من بين العيوب والانتقادات الكبرى الموجهة إلى النقد البنيوي يتمثل في تناول النص مستقلا عن ظروف انتاجه وبما أن المعنى مرتبط دوما بالمحيط الخارجي للكاتب والنص فقد انصب اهتمام النقاد البنيويين على نسق النص الذي يتشكل من بنى صغرى وهي بالضرورة بنيوية، شكلية دون معنى"[1]. ليتوصل في دراسته لنشأة السرد إلى التمييز بين اتجاهين نقديين تفرعا من الدراسات السردية في الستينات من القرن الماضي حيث يتعلق الأول "بالبنيوية السردية حيث عمد إلى تحديد المقولات العامة للسرد من خلال تحليل نصوص سردية، وإن كانت الدراسات الميدانية بينت ارتباطها بما هو مكتوب وقصورها عن مقاربة المرويات الشفهية. في حين يعتمد الاتجاه الثاني على المنطلق اللساني بوصفه فرعا من فروع السيميولوجيا. ومن ثمة كانت السيميائية السردية منهجا يتناول جميع السرود المكتوبة والمرويات الشفهية بل وكل ماياندرج تحت غطاء السرد وفق تحديد رولان بارت"[2]. سواء كان مكتوبا أو شفويا، بصريا متحركا كان أو ثابتا.

12. **المقارنة بين التوجه الشكلي وبين الطرح البنيوي التكويني للرواية:** قارن ساري بين دراستين نقديتين مختلفتين تناولتا الأعمال الروائية ل آلان روب غريي قام بها كل من رولان بارت ولوسيان غولدمان كل حسب منهجه الخاص حيث "ينطلق رولان بارت من استقراء النص الأدبي كبناء لغوي يبدع واقعا مستقلا، لاينبغي البحث عنه إلا داخل النص، كل النص، سوى النص، ولكنه يتجاوز ذلك بخطة منهجية تتمثل في إدراج النص المدروس في بناء أشمل يساعده على الانتقال من النص إلى الواقع الاجتماعي الذي أنتج النص. وهو منهج يساعد في فهم القانون الإجتماعي داخل النص الأدبي، دون إهمال الجوانب الجمالية والشكلية."[3]

13. **نقد الرواية عند بارت(الاتجاه الشكلاني):** قسم بارت أعمال آلان روب إلى قسمين كبيرين الأول اصطلح عليه بالتشيؤ "التزم فيها إظهار الجوانب الشكلية حيث الأشياء المصورة لذاتها، مجردة من المعنى ومن بعدها الإنساني. فلا تحمل أي معنى ولا تعبر عن أي دلالة إذ يفرغ الروائي الأشياء من دلالتها النفسية بالتركيز على وصف أشكالها الهندسية فيلغي التضامن القائم بين الإنسان والأشياء"[4]

اما القسم الثاني وهي صورة الأشياء المكررة وهي مااصطلح عليها بالصورة الغير مشيأة التي تتحول إلى ركائز لحالات انفعالية "فآلان روب غريي حاول عبر رواياته قتل المعنى بطريقة مباشرة بحيث لايترشح من

---

[1]- محمد، ساري: في معرفة النص الروائي، المرجع السابق، ص؛ 101-100

[2]- رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر منذر عياش، :مركز الانماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1993ص 25

[3]- محمد ساري: مرجع نفسه، ص؛ 108

[4]- إلهام، بن مايسة: تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري، مرجع سابق، ص؛ 135

نصوصه سوى الاندهاش والتعجب"[1] حاول آلان روب من خلال رواياته قتل المعنى بحيث لايترشح من نصوصه سوى الاندهاش والتعجب ويخلص رولان بارت إلى مجموعة من الإستفهامات حول العالم الروائي لروب غريي لكن الجواب غير مقنع. "مما يفسر قصور المنهج الشكلي في مقاربة النص الروائي، ينضاف إلى ذلك عدم تطرق رولان بارت لمضامين النصوص الروائية التي تناولها موضوع دراسة. كونها ترتبط بالمحيط الخارجي وتتعدى حدود النسق المغلق للنص الذي تتبناه البنيوية الشكلية."[2]

14. **التوجه البنيوي التكويني في الرواية عند غولدمان:** انطلق لوسيان غولدمان رائد المنهج البنيوي التكويني الذي يرى أن:"بنيات عالم العمل الأدبي مماثلة للبنيات العقلية لبعض المجموعات الإجتماعية"[3] من مقارباته لروايات آلان روب غريي، وفي محاولة منه تجاوز الشكل والانفتاح على البنى الإجتماعية خاصة وأن " رواد الرواية الجديدة يعبرون بالضرورة عن معاني المجتمع الجديد ولكنهم يفعلون ذلك بتقنيات روائية مغايرة عن تقنيات الرواية الكلاسيكية."[4] كما تطرق لتحليل المضمون حتى يكشف الجوانب الشكلية للعمل الروائي.

كما تعرض غولدمان لقضية التشيؤ في كتابات آلان روب و"افترض وجود علاقة متينة بين بنية روايات روب غريي وبين بنية المجتمع الرأسمالي المصنع الذي أنتج هذه الروايات التي اصطلح على تسميتها بالروايات الحديدة."[5] اختص محمد ساري هذه القضية للمقارنة بين المنهجين الشكلي والتكويني في العمل الروائي. "فتناول غولدمان ظاهرة التشيؤ بمزيد من الوضوح وانطلق من النص "لكنه أدرك بأن الكلام يدور في حلقة مفرغة، فتجاوز النص إلى الواقع الإجتماعي"[6].

اتجه لوسيان نحو الواقع الإجتماعي ذلك أن "سوسيولوجيا الرواية بفرعيها (البنيوية التكوينية والسوسيو نقدية)، قد صبت جل اهتماماتها حول دلالات الرواية والعلاقة بينها وبين الشكل، فتوصلت بدورها إلى

---

[1]- إلهام بن مايسة : تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري، مرجع سابق، ص؛ 136

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 136

[3]- لوسيان غولدمان: الإله الخفي، تر زبيدة القاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2010 ص12

[4]- محمد ساري: مرجع سابق، ص؛ 115

[5]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، المرجع سابق، ص؛ 113

[6]- المرجع نفسه،ص؛ 122

نتائج جد ثرية للبحث النقدي كما للرواية. ماأتاح للوسيان فرصة الخوض بإستفاضة في إيضاح الأسباب المعلنة والمضمرة التي أنتجت ظاهرة التشيؤ ماأتاح له مجال مقاربتها انطلاقا من كونها نتاجا وانعكاسا للتحول الذي عرفته البنى المجتمعية والإقتصادية ومن ثم البنى الذهنية"[1]

يصل محمد ساري في ختام مقارنته بين دراستي رولان بارت رائد من رواد البنيوية، ولوسيان غولدمان صاحب نظرية البنيوية التوليدية اللتين تناولتا روايات آلان روب غريي "أن منهج البنيويين الشكلانيين الذين يعتمدون فقط على دراسة شكل النص وحده، منهج ناقص لايفي بكل دلالات النص المدروس. ذلك أن الإنتاج الأدبي لاينفصل عن المجتمع الذي ظهر فيه."[2] فجمالية الأدب لاتكمل في زخرفته الشكلية ولا اعتباره وثيقة اجتماعية أوتاريخية إنما "الأدب هو تعبير جمالي وفني عن الإنسان وعن الحياة الإنسانية في معناها الشامل. والناقد إذ يدرس النص الأدبي، إنما يبحث عن مظاهر الحياة وعن كيفية التعبير الجمالي عنها. بذلك يبتعد الدارس من الوقوع في الشكلانية الاصطناعية المتعسفة التي لاترى في النص الأدبي إلا أشكالا هندسية مجردة من المعنى، وكذا الشرح التقريري الذي ينظر إلى الأدب كوثيقة اجتماعية أو تاريخية، مجردة من أدبيته وعناصره الجمالية التي تمنح له متعة القراءة والخلود."[3] وهذا مايدعو بمحمد ساري للميل إلى المنهج البنيوي التكويني الذي ينطلق من النص باحثا عن الظواهر الإجتماعية على عكس المنهج الشكلاني المنغلق على نفسه والرافض أن يكون الأدب أداة إصلاحية في المجتمع أومادة لتأريخ الوقائع والأحداث.

15. **التحليل البنيوي للسرد (رواية المعجزة نموذجا)**: وهي رواية للكاتب التونسي محمد طرشونة سنة 1996، قام محمد بدراسة ظواهر سردية متعددة فيها مثل "الترتيب الزمني للحظات السردية والأصوات الساردة والتناص. وقد اعتمد في هذه الدراسة التطبيقية على قطبين من المنهج السيميائي وهما (جيرار جينت وجوليا كريستيفا)"[4] متوصلا في نهاية تحليله لهذه الرواية إلى أن:"محمود أن:"محمود طرشونة قد أمسك خيط المعادلة الصعبة التي أثارت جدلا حماسيا مازال متواصلا وهي التوفيق بين أسلوب الحكي القديم عند العرب وبين تقنية السرد الروائي الحديث، أي بين الأصالة والحداثة والإبداع القصصي عامة والروائي خاص."[5] إضافة إلى تعدد متعتها سواءا أسلوبا أو سردا أو أحداثا.

---

[1]- إلهام بن مايسة : تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري، مرجع سابق، ص؛ 137

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 123

[3]- المرجع نفسه، ص؛ 123

[4]- إلهام بن مايسة : تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري، مرجع سابق، ص؛ 127

[5]- مرجع نفسه، ص؛ 160

16. **الأصوات الساردة** حسب منهج جيرار جنيت (لرواية موحا المعتوه، موحا الحكيم للطاهر بن جلون نموذجا) التي امتازت بتركيبها المحكم لأصوات الشخصيات وبتضمينها للحكاية الشعبية أو ما اصطلح عليه تودوروف ببنية (الرجال–القصص) لألف ليلة وليلة، و"قد توصل بن جلون عبر عملية تداخل الأصوات وتتابعها إلى إظهار المهمشين وإعطائهم فرصة الكلام والتنديد ببؤسهم واستغلالهم.ولتحقيق هذا الهدف، رجع إلى الأصالة الشعبية التي فرضت عبقريتها في ألف ليلة وليلة، والتي مازالت موجودة لدى رواية الحكاية الشعبية فب المغرب العربي وخاصة في القرى والبوادي، حيث لم تغزها الوسائل السمعية البصرية بعد."[1]

17. **المنهج الإجتماعي**: ظهر مصطلح السوسيونقدية مع بداية السبعينات مع الناقد الفرنسي كلود دوشي الذي يعتبر الممهد لهذا المنهج الجديد وحدد له ميدانين معروفين وهما:"يتكون المحور الأول من سوسيولوجيا الإبداع الثقافي المنهج الذي استحدثه لوسيان تحت اسم البنيوية التوليدية وهي فلسفة رؤية العالم LUCIENGOLDMAN غولدمان بمستوييها الاثنين في تحليل العمل الثقافي: الفهم والشرح.

أما المحور الثاني يتكون من سوسيولوجيا القراءة والانتاج الأدبي خصص له أسكاربيت جل أبحاثه بمساعدة جماعة من الدارسين في معهد الآداب والتقنيات الفنية الجماهرية في جامعة بوردو بفرنسا"[2].

تهدف السوسيو نقدية إلى التركيز على النص واسترجاع المكونة الاجتماعية لنص الشكليين، أما موضوعها فهو دراسة القانون الإجتماعي داخل النص ويمثل كلود دوشي على هذا بمجموعة روايات منها اللص والكلاب لنجيب محفوظ ورواية مدام بوفاريك لفلوبير، وتفتح السوسيونقدية لدراسة النص الأدبي التفريق بين ثلاث عناصر وهي: إيديولوجية المنطلق، المشروع الإيديولوجي للكاتب المعلن أو المضمر، إيديولوجية النص لكن هناك رئيين ناقدين لهذا المنهج:" مطالبة روجي فايول السوسيونقدية بإعادة كتابة تاريخ المؤسسات الأدبية(دور النشر والجهاز المدرسي) لكي يسهل الكشف عن آليات التأويل المتعددة والمتغيرة حسب الصراعات الإيديولوجية. كما أعاب جاك دوبوا على كلود دوشي لإهتماماته بشكل كبير بالنص إلى درجة الشك في وحدته وحتى واقعيته وإهماله العناصر التاريخية والإجتماعية وصعوبة الانتقال من بنية النص إلى بنية المجتمع."[3]

---

[1]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، مرجع سابق، ص؛ 177

[2]- المرجع نفسه، ص؛ 182

[3]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، مرجع سابق ص؛ 193-192

18. **المنهج السوسيونقدي بين النظرية والتطبيق:** يطمح كلود دوشي منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي إلى مقابلة تجارب مختلفة، "انطلاقا من حقول متنوعة والأخذ بعين الاعتبار الانفتاحات النظرية والمنهجية الجديدة، وكذا الصعوبات والحدود وسوء الفهم التي تعرضت لها هذه التجارب. وينطلق من مفهوم الإبداع الفني باعتباره نشاطا اجتماعيا، ومن ثمة إنتاجا إيديولوجيا."[1] ويدرج كلود الأدبية كجزء مكون التحليل السوسيو نصي وانفتاح العمل من الداخل.

إن السوسيونقدية مدينة كثيرا لأبحاث لوسيان غولدمان ومنهجه البنيوية التكوينية المصطلح الذي وجده كلود دوشي قاصرا فاقترح أن يسمي منهج غولدمان بالسوسيولوجيا الجدلية للأدب.

يقدم كلود دوشي مجموعة من النقاد الذين درسو هذا المنهج عن طريق رواية"بالزاك"، أمثال بيار ماشي الذي اعتمد على استقراء النص لإظهار التناقضات الموجودة في هذه الرواية، وجورج لوكاتش الذي حللها تحليلا سوسيولوجي تقليدي.

19. **غولدمان وسوسيولوجيا الرواية:** ينطلق التكوين النظري الممنهج عند لوسيان من إعداد مفهوم التشابه الموجودين البناء الروائي وبناء الاقتصاد الرأسمالي و" الذي يظهر كثمرة فرضية أولية مفادها أن الشكل الأدبي الأساسي للمجتمع البورجوازي تفرد في الرواية."[2] ودرس الرواية متناولا العناصر الأساسية لنظرية لوكاتش وخاصة الرواية المحددة.

20. **مفهوم الوساطة:** "وهي قيام علاقة بين الحياة الإجتماعية والإقتصادية من جهة وبين الابداعات الفكرية الكبرى من جهة أخرى، لكن بعد اجتهاد غولدمان حول سوسيولوجيا الرواية صعوبة العثور على وساطات بين البنى المتشابهة للسوق الليبيرالية وللشكل الروائي. وغياب الوساطة يعني غياب النظام الأخلاقي والسياسي وكذا غياب المجموعات الإجتماعية المجسدة حيث يشكل وجودها مجموعة من الوسائط."[3] ثم يذهب لتفسير نظرية الرغبة المثلثة التي تناولها روني جيرار ونظرية الإفتراق وعدم الإفتراق عند جوليا كريستيفا والتضاد الكرنفالي عند ميخائيل باختين خارجا في نهاية مطافه إلى "أن إعادة تعريف مفاهيم الرغبة المثلثة والتضاد الكرنفالي والإفتراق/عدم الإفتراق في علاقتها مع قيمة التبادل كوساطة أساسية، تساعد على قراءات جيدة للرواية المعاصرة."[4]

المصطلح النقدي عند محمد ساري من خلال كتابه في معرفة النص الروائي

---

[1]- المرجع نفسه، ص؛ 197

[2]- المرجع نفسه ، ص؛ 221

[3]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، المرجع السابق، ص؛ 230

[4]- المرجع نفسه، ص؛ 246

1. **السيميولوجيا** :**sémiologie**يعرفها بارت على أنها "علم العلامات(seince des signes) ، كل العلامات، وهي منبثقة من اللسانيات، موضوعاتها المفضلة هي نصوص التخييل، النصوص السردية، الصور، البورتري، العلامات التعبيرية، les idiolectesالأهواء، تلك البنى التي تلعب في آن واحد على مظهري وجودها الاحتمالي والتشكيك الدائم في حقيقتها. ظهرت السيميائية كرد فعل ضد سلطة الأخلاق العامة لتجارب مايسمى بالاستعمال الكبير للغة Grand Usage والتي سماها برتولد بريخت بتلك اللغة المستخدمة والموجهة من قبل السلطة"[1].

2.البنيوية الشكلانية :**structualisme formalism** استمدت الشكلانية مفهومها للشكل من الأداب القديمة والفلسفة اليونانية، "تقوم على تفتيت وحدات النص، وتقديم وصف خطي مجزء له مع اهتمامها بخصائصها الذاتية المستقلة وتوقفها عند علاقتها التوزيعية والترابطية، وإيلائها جل بحثها لمادته اللغوية ولجوئها إلى تحت قوانين تحكمها، بعيدا عن ارتباطه بأية سياقات تاريخية أو اجتماعية. كان الشكلانيون الروس (Russian formalists)يعتبرون أن الأدب مجال متميز بشكله وأنه مجال منفصل لسبب هذا الشكل عن سائر مجالات السلوك الإنساني"[2]. فالشكلانيون اهتمو بالسياق وأهملو المعنى ورأو أن جمال الأدب يكمل في شكله لامضمونه، حيث "جعلوا الآثار الأدبية نفسها محور دراستهم ومركز اهتمامهم النقدي وأغفلوا ماعداها من مرجعيات تتصل بحياة المؤلف وبيئته وسيرته وسعوا إلى خلق علم أدبي مستقل انطلاقا من الخصائص الجوهرية للأدب وبحثوا عن عناصر بنية النص الأدبي ونظام حركة هذه العناصر"[3]، أهم مبادئها هودراسة النص بوصفه نصا لغويا فقط، وجوهره يكون في الكلمات وليس الأفكار ومعنى النص عندهم يكمل في صياغته وطريقة تركيبه ودور اللغة فيه، كما اعتمدت الشكلانية منهجية تجريبية تركز على دراسة الظواهر والملاحظات التجريبية، بعيدا عن الإنطباعية كما درست الأصوات وتكراراتها وتناسقها وإيقاعها، كما وضحت الفرق بين اللغة الشعرية واللغة العملية في استخدام الكلمات.

---

[1]- المرجع نفسه، ص؛ 34-37

[2]- عبد الله حسيني: البنيوية التكوينية الغولدمانية (المنهج والإشكالية)، أهل البيت،العدد 21، جامعة الخوارزمي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص؛ 121

[3]- كمال رايس: من الشكلانية إلى البنيوية، مسافة المفهوم والرؤية، مجلة إشكالات، المجلد 7،عدد 2، 2018، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، ص؛11

3.السردية Lanarration: تعددت تعريفاته واختلفت حاول يوسف وغليسي تعريفه:" بأنه تحليل مكونات الحكي وآلياته، هذا الحكي الذي يمثل حكاية منقولة بفعل سردي"[1] وله أربع أقطاب يجتمع فيها: الكاتب، القارئ، الشخصية، اللغة.

4.البنيوية التكوينية" :Structualism Génétique أومايسمى بسوسيولوجيا الإبداع الثقافي الذي استحدثه لوسيان غولدمان تحت اسم التوليدية وهي فلسفة رؤية العالم بمستوييها الاثنين في تحليل العمل الثقافي: الفهم والشرح"[2]يعتبر لوسيان رائد هذا المنهج الذي يبحث في العلاقات التي تربط العمل الأدبي وسياقه الإجتماعي والإقتصادي لمعرفة رؤيتها للعالم،فالعمل الأدبي في نظره يظهر كتعبير عن تطلعات الفرد في هذا المجتمع."لايمثل العمل الأدبي القيم الفكرية للمجتمع بأكمله، بل يتضمن بنية ذهنية لإحدى التصورات الموجودة في الواقع فقط والتي تتبناها فئة دون أخرى".[3] وترتكز النزعة الجدلية في نظره على ثلاثة أشباء: الإلاه، العالم، الإنسان وقد اقترح غولدمان جملة من المفاهيم الإجرائية الأساسية للبحث في بنية العمل الأدبي وتكوينه هي: رؤية العالم، البنية الدالة، الفهم، التفسير.

5.رؤية العالم Lavision du monde وأشكال الوعي: قصد به غولدمان:"الجانب الدلالي المتمثل في قدرة هذه الرؤية على احتواء الوعي الطبقي في مستوياته العقلي والنقدي والسياقي"[4]يعني بهذا أن العمل الأدبي يعكس وعي الطبقة التي ينتمي إليها الكاتب." والعمل الأدبي يجسد الرؤية للعالم، لهذه الطبقة أوتلك انطلاقا من تضافر بعدين: الأول اجتماعي منطلق من الواقع المعيش والثاني فردي منطلق من خيال الفنان. والرؤية الجماعية للعالم التي تعيشها المجموعة بشكل طبيعي ولامباشر،تؤثر في الفرد الكاتب المبدع ويعيدها بدوره إلى المجموعة"[5] ولتحديد هذه العلاقة بين الفرد ومجتمعه تتجلى من خلال الوعي وهو نوعان وعي الواقع ووعي الممكن.

6.وعي الواقع":comscience réelleهو شكل الوعي البسيط المتداول بين مجموع أفراد الطبقة الإجتماعية، فهو وعي بالحاضر مسند إلى الماضي بمختلف حيثياته ومكوناته الاقتصادية والفكرية والتربوية والدينية. وهو شكل الوعي الذي يخلق التجانس بين أفراد المجموعة الإجتماعية ويؤكد إحساسها بأنها تكون

---

[1]- بن يامنة سامية: تحليل الخطاب السردي، المحاضرة الأولى تخصص أدب حديث ومعاصر، ص؛ 2

[2]- محمد ساري: في معرفة النص الروائي، مرجع سابق، ص؛ 182

[3]- عمرو عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2008، ص253

[4]- صالحة عباسي: سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاته في النقد العربي المعاصر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في النقد والمناهج، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2012ص؛ 22

[5]- عمر عيلان: النقد الجديد والنص الروائي العربي دراسة مقارنة للنقد الجديد في فرنسا وأثره في النقد الروائي العربي من خلال بعض نماذجه، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب الحديث، جامعة منتوري قسنطينة 2006-2005ص؛ 207

وحدة متكاملة في مستويات وجودها الإجتماعي والاقتصادي والثقافي."[1] فهو وعي ناجم عن الماضي وظروفه وأحداثه بين جميع أفراد الطبقة الإجتماعية الواحدة.

التهميش

7.الوعي الممكن :comscience possible عرفه لوكاتش "كتجسيد نظري للوعي الطبقي المتمثل في الأفكار والأحاسيس التي من الممكن أن تكون كل فرد ينتمي إلى هذه الطبقة في حالة تمكنهم من تفهم وضعيتهم. فيكون هذا الوعي الطبقي شاملا ومحتمل الوجود."[2] ولايتوفر هذا الوعي إلا للأدباء والمفكرين الكبار وهو يمتاز بالشمولية والاتساع في نظرته فمن خلاله يحاول الأديب الموازنة بين حياته والواقع الذي يعيشه "فبفضل هذا الوعي الجديد، يغير الإنسان في الواقع وعندما يتغير هذا الأخير يتطلب توازنا جديدا، فيظهر الإنسان إلى إحداث سلوك جديد."[3] فهو رد فعل طبقة اجتماعية ما بعد تعرضها لمتغيرات مختلفة كما يقول جابر عصفور:" وينشأ الوعي الفعلي ولكنه يتجاوزه ليشكل الوعي بالمستقبل".[4]

8.البنية الدالة ":strucunessigni ficative وهي عبارة عن مقولة أو تصور فلسفي يتحكم في مجموع العمل الأدبي، وتتحدد من خلال التواتر الدلالي، وتكرار بنيات ملحة على نسيج النص الإبداعي وهي التي تشكل لحمته ومنظوره ونسقه الفكري، وتحمل بنى العالم الإبداعي دلالات وظيفية. تعبر عن انسجام هذا العالم وتماسكه دلاليا،في التعبير عن الطموحات الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية للجماعة."[5] فالبنية عند لوسيان لاتفهم بحد ذاتها خارج الزمان والمكان وإنما تفهم من خلال تحركاتها داخل داخل وضع محدد زمانيا ومكانيا وتعمل على شرح النص وتفسيره. "ولذلك يفهم غولدمان البنية بوصفها وظيفة تؤدي كي تحقق توازنا مفتقدا بين مجموعة تاريخية ومشكل تاريخي محدد تواجهه. وبقدرماتحل البنية مشكلا يدفع إلى تولدها، من حيث هي نتيجة له، فإن هذه البنية ليست حالا من السكون وإنما حال من الفعل الذي يمكن أن يؤدي إلى أبنية مغايرة"[6] وقد أخذ غولمدان هذا المصطلح عن أستاذه جورج لوكاتش الذي يعد كتابه تاريخ الوعي الطبقي بداية فعلية لإحداث قطيعة مع مفهوم الإنعكاس في الأدب" فقد ركز غولدمان على بنية النص دون المضمون الاجتماعي، وهذا لايعني أنه أقصى هذا الأخير، إنما دلالة البنيات

---

[1]- المرجع نفسه، ص؛ 208

[2]- محمد ساري:في معرفة النص الروائي، مرجع سابق، ص؛ 228

[3]- محمد ساري: الأدب والمجتمع، دار الأمل الجزائر، ط1، 2009، ص؛ 33

[4]- جابر عصفور: نظريات معاصرة، مهرجان القراءة للجميع، دط، 1998ص؛ 110

[5]- محمد رندي، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي، تيسمسيلت، الجزائر السنة2 المجلد2 العدد2 جويلية 2018ص؛177

[6]- جابر عصفور: نظريات معاصرة، مرجع سابق، ص؛ 121

يجب أن تحمل مضمونا اجتماعيا تفجره بنية النص. وكلما استطاعت هذه البنيات التعبير عن هذه المضامين الاجتماعية، وضعت بأنها دالة"[1] وللكشف عن هذه البنية الدالة داخل النص لابد من اتباع مرحلتين: الفهم والتفسير.

9.الفهم" :**compnéhension** وهي المرحلة الأولى في سياق تحليل النصوص الأدبية الروائية، وتقتضي مرحلة الفهم البحث في بنية النص الداخلية ومكوناتها الجمالية والفكرية، دون الإستعانة بوسائط خارجية.وتتصدى مرحلة الفهم لمشكلة الإنسجام الداخلي للنص، وتفترض الأخذ بحرفية النص، ومقاربته من الداخل، بهدف الكشف عن بنية الدالة."[2]

فالفهم يهتم بتتبع بنية النص ودراسته دراسة محايثة فهو "يكشف عن بنية دالة محايدة في الموضوع المدروس... فإن الشرح إدماج هذه البنية في بنية شاملة. تغدو البنية الأدبية عنصرا تكوينيا من عناصرها."[3] وتستوجب هذه المرحلة دراسة النص من الداخل(النسق) في جانبها اللغوي والأسلوبي.

10.التفسير ":explication وفيه يتم النظر إلى البنية الأدبية باعتبارها وظيفة لبنية اجتماعية أوسع منها"[4] يتم فيها البحث عن البيئة التي تكون فيها النص الأدبي والروائي "إذ هدف هذه المرحلة هو دمج البنية الدالة للنص باعتبارها عنصرا تكوينيا ووظيفتها ضمن بنية أشمل هي البنية المجتمعية أو الطبقية."[5] والعلاقة بين الفهم والتفسير علاقة متعاكسة دائرية بحيث تنطلق من الفهم إلى التفسير،ومن التفسير نفهم.

البطل الإشكالي: يرى غولدمان "أن البطل الإشكالي يحاول أن يقيم توازنا بين المجتمع المحيط والقيم الإنسانية، ولكنه لايفلح في ذلك بسبب تشيؤ المجتمع للأفراد فالبطل الإشكالي أو المأزوم يحمل قيما نبيلة وأهدافا سامية يبدو من خلالها مهزوما بائسا عكس بطل الملحمة الذي يسانده مجتمعه لتحقيق أهدافه لذا بطل الرواية مأزوم مهزول نفسيا وماديا"[6] مثلا في دراسة غولدمان لروايات آلان روب غريي منها رواية الممحاة بطلها دانيال دوبان الذي يحاول الهروب من كيد منظمة سرية معادية للحكومة لكنه يقتل في نهاية مطافه وكذا روايته"المتلصص" بطلها ماثيوس الذي حاول نسيان التي قام بها وهي قتل فتاة صغيرة، وكذا

---

[1]- عادل اسعيدي، عبد القادر بختي، مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية مجلة آفاق علمية ، العدد4،السنة 2019ص؛ 508

[2]- عمر عيلان: النقد الجديد والنص الروائي العربي، مرجع سابق؛ ص؛ 212

[3]- جابر عصفور: نظريات معاصرة، مرجع سابق، ص؛ 130

[4]- أنيسة أحمد الحاج: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروئي في المغرب العربي دراسة في نقد النقد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، نقد حديث ومعاصر، جامعة وهران 2015-2016 :3ص؛ 24

[5]- صالحة عباسي: سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاته في النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص؛ 26

[6]- المرجع نفسه، ص؛ 26

روايته داخل المتاهة يصف عاطفتي القلق والحصر. كما يعبر عنه جورج لوكاتش باعتباره "الرواية ملحمة برجوازية تراجيدية لأن البطل يعاني فيها صراعا مستمرا مع ماهو موجود في الواقع، البطل في الرواية هو كائن إشكالي إنه مجنون أو مجرم لأنه يبحث دائما عن القيم المطلقة دون أن يعرفها أو يعيشها."[1] توصل غولدمان في نهاية مقارنته لروايات آلان روب غريي إلى التشابه الكبير بين البنية الأدبية له وبين البنية الإقتصادية للمجتمع الرأسمالي المعاصر وذلك باستخدامه ظاهرة التشيؤ.

11.الإيديولوجية :**Idéologéme** يعتبر مصطلح الإيديولوجية من أكثر المصطلحات صعوبة من حيث التحديد وذلك لاختلاطه بمجالات مختلفة، "فيعني من حيث مدلوله في اللغة اللاتينية idéo تعني الفكر logieتعني علم، علم الفكر أو الأفكار. وبالتالي إيجاد علم يهتم بالأفكار وفق قوانين علمية، وقد عرف مصطلح الإيديولوجية انتشارا واسعا لدى المفكرين والفلاسفة والدارسين في مختلف الأبحاث السوسيولوجية، ليتم تداوله في مجال السياسة والحكم"[2]

12.السوسيولوجية: هي علم الإجتماع استمدت رؤيتها من الفلسفة المادية الجدلية لكارل ماركس وانجلز،"ظهرت في مطلع القرن الماضي وتطورت مرتبطة بالتقدم العلمي وبمسيرة الحركة العالمية الثورية هدفها تحليل الإنتاج الإجتماعي باعتباره أساس الوجود، حيث عن النص في نظرهم ضمن قائمة البنى الفوقية التي تعكسها البنية التحتية للمجتمع."[3] فهي علم يدرس المجتمعات والقوانين التي تحكمهم وتطورهم.

المنهج السوسيونصي:"إن سوسيولوجيا النص لم تظهر كاتجاه واضح المعالم ومتميز بهذه التسمية ذاتها إلا في وقت متأخر من هذا القرن، وخاصة من خلال الدراسات التي نشرها بيير زيما الذي كان من تلاميذه غولدمان"[4] لكن المؤسس الحقيقي لهذا الاتجاه هو ميخائيل باختين، الذي أسماه علم اجتماع الشكل الأدبي الأدبي "أو علم اجتماع النص أو سوسيولوجيا النص كلها مصطلحات لاتجاه نقدي واحد، يهدف إلى دراسة النص الروائي كبنية لغوية من خلال مستوياته التركيبية والمعجمية والدلالية بغية الكشف عن الصراعات الاجتماعية واللهجات الجماعية الكامنة داخل النص، ويحاول المزاوجة بينها وبين المناهج السيميائية والبنيوية التفكيكية."[5]

---

[1]- حياة زروال: المنهج الاجتماعي والسوسيونصية في ميزان النقد العربي، مجلة منتدى الأستاذ، العدد الثامن عشر جوان 2016ص؛ 323

[2]- صالحة عباسي: سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاته في النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص؛ 30

[3]- شرفاوي نورية: اتجاهات الخطاب النقدي الحديث في الجزائر وإشكالية القراءة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم جامعة وهران1، أحمد بن بلة 2016-2017، ص؛ 66

[4]- حميد لحميداني: النقد الروائي والإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1990، ص؛ 71

[5]- أنيسة أحمد الحاج: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، مرجع سابق، ص؛ 29

13.السوسيو نقدية: هودراسة النص دراسة محايثة لأنها تدمج في منهجها مفهوم النص "مثلما يفهمه النقد الشكلي، ويقدمه كموضوع دراسة أولي، وبعبارات تبسيطية تريد السوسيونقدية الابتعاد في آن واحد عن شعرية النصوص التي تهتم بالإجتماعي وعن سياسة المضامين التي تهمل النصانية، textualitéفهي تهتم بشروط الانتاج الأدبي مثلما تهتم بشروط القراءة التي هي من اختصاصات أخرى لتعثر داخل الأعمال الأدبية عن تسجيل لهذه الشروط غير المنفصلة عن تشكل النص. فهي قراءة تفتح العمل من الداخل. لتتعرف أو لتنتج فضاء تنازعيا أين يصطدم المشروع الإبداعي بمقومات، بضغوطات موجودة سلفا ويؤكد كلود دوشي على أن حقل السوسيو نقدية هو حقل سوسيولوجيا الكتابة الجماعية والفردية، وكذلك حقل لشعرية الإجتماعي "poétique de la scialité

أراء النقاد في كتاب محمد ساري :

تنوعت أراء النقاد من مؤيدين ومعارضين لأفكاره التي طرحها في هذا الكتاب فمثلا: إلهام بن مايسة أعجبت بنقله الصادق للمقولات النقدية البنيوية حيث تقول في هذا الصدد:" حرص محمد ساري في (في معرفة النص الروائي)، والذي اخترته نموذج دراسة على الوقوف على المنجز النقدي الغربي وتقديمه للباحث العربي والجزائري على وجه الخصوص بكل أمانة. فرصد التحولات والمتغيرات التي مست جوهره ونقل مختلف وجهات النظر والرؤى التي أثيرت حول المنهج البنيوي الذي أسس له فرديناند دوسوسير حيث يعتبر البنية ترابطا داخليا بين الوحدات التي تشكل نسقا لغويا"[1]

ولم تكتف بهذا فقط بل دعت كل باحث في حداثة النقد الأدبي بدراسة هذا الكتاب قائلة: "في معرفة النص الروائي نقطة ارتكاز لكل دارس يبحث في حداثة النقد الأدبي ويروم الوقوف على أصول البنيوية السردية ومفاهيمها حيث جمع بين التعريف بالاتجاه الشكلي للنقد الروائي وبين الاتجاه التكويني."[2]

-يشاطرها الرأي كل من مريم شويشي ومحمد وهاب اللذان قالا عنه:"ونجد في كتاب محمد ساري في معرفة النص الروائي عدم إخفاء جمعه بالمعطى الغربي، حيث كان وفي المقولات النقدية البنيوية التي قدمها للباحث الجزائري، مفصحا عن تبنيه المنهج البنيوي التكويني كونه الأكثر ليونة، يتيح له فرصة التحرر من سلطة النسق ليجد لنفسه متنفسا في الجانب الإجتماعي، متخذا منه المنهج الأكبر ملاءمة لمقاربة النص الروائي

[1]- إلهام بن مايسة: مرجع سابق، ص؛ 132

[2]- مرجع نفسه، ص؛ 132

الذي بدوره يرسم صورة العالم الذي يمثله، إلا أنه لم يتخلص من حرفية التطبيق وهو المتشرب لأفكار غولدمان ولوكاتش، الوفي لمنهجهما الرابط بين البنيات الأدبية ونظيرتها المجتمعية."[1]

-مخلوف عامر كذلك رآه جدير بأن يقرأ حيث قال: "أجد أن كتاب محمد ساري من أهم الكتب التي تستحق القراءة"[2] لكنه أعاب على طبعته الأولى ودعى محمد ساري إلى إعادة طبعه قائلا: "أدعوه بالمناسبة إلى ضرورة التفكير في إعادة طبعه إن لم يكن قد فعل. لأن طبعة دار أسامة 2009 بلا فهرسة وهي رديئة ومتعبة بأخطائها المطبعية وكلماتها الممحوة."[3]

[1]- مريم شويشي، محمد وهاب: المنهج السوسيولوجي في الخطاب النقدي الجزائري، عبد الحميد بورايو ومحمد ساري أنموذجين مجلة المرتقي، المجلد4، العدد 2، أوت2021

[2]- مخلوف، عامر: جدير بأن يقرأ في معرفة النص الروائي، مرجع سابق، ص؛ 3

[3]- المرجع نفسه ص3

خـــــاتـــــمـــة

ختاما لهذا البحث توصلت إلى مجموعة من الإستنتاجات يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- النقد الأدبي الحديث أصبح أكثر وعيا ونضجا، حيث أدخلت عليه خاصيات جديدة وهي المناهج النقدية سواء السياقية بتفرعاتها أو النسقية.
- الرواية كجنس أدبي قائم بذاته عرف عند الغربيين وتبناه العرب وألفو فيه كثيرا، ومع امتزاج الثقافات والعلوم كذلك امتزج النقد بالرواية فأخرج من هذا الامتزاج ما اصطلح عليه بالنقد الروائي.
- استطاع النقد الروائي الجزائري مواكبة غيره من الدول العربية رغم الركود الذي عانى منه لسنوات بسبب الإستعمار الفرنسي.
- يمكن اعتبار فترة الستينات من القرن الماضي هي البداية الفعلية للنقد الممنهج في الجزائر، أما ماسبقها من محاولات قليلة وصفت بالفقيرة، ويعد كتاب أبو القاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل خليفة هو بداية الخطاب النقدي الجزائري المعاصر.
- نجد المنهج التاريخي متربعا على عرش النقد الروائي الجزائري، وذلك لتأريخه أحداث تاريخية كأحداث الثورة التحريرية الجزائرية. إلى أن ظهر المنهج الإجتماعي الذي كانت علاقته وطيدة مع المجتمع الذي ركز على معاناة الأفراد والمجتمع.
- النقد النفسي لايكاد يظهر إلا بشكل ومضات في أعمال نقادنا وبقي منحصرا ومنغلقا على ذاته.
- نلاحظ أن اشكالية المصطلح لم تأخذ حقها من الخطاب النقدي الجزائري إلا مع ظهور المناهج الحداثية النسقية من البنيوية ومابعدها. حيث أخذ النقد يتجه إلى التدقيق في المفاهيم والدوال الاصطلاحية الحاملة لها.

يعتبر محمد ساري من أهم النقاد الذين تأثرو بالمناهج الغربية وأخذوا عنها.

تبنى محمد ساري المنهج البنيوي التكويني وتخليه عن المنهج الشكلي وذلك لقصوره وانغلاقه على نفسه، فهو يرى (المنهج الشكلي) الأدب يكمل في لغته وبلاغته وأسلوبه متجاوزا معناه ودلالته الإجتماعية والتاريخية.

- يعتبر كتاب محمد ساري "في معرفة النص الروائي" ثروة نقدية لما يحمله بين طياته من أراء نقدية حول المنهج البنيوي (الشكلي، التكويني) مدعما ذلك بنماذج غربية وعربية وحتى الجزائرية.
- امتاز محمد ساري في كتابه هذا بالصدق في نقل مقولات البنيوية التي قدمها للباحث الجزائري ونلاحظ تأثره بأفكار غولدمان ولوكاتش.

في الأخير أتمنى أن أنفع بعملي المتواضع كل باحث أو قارئ وأن يكون هذا الجهد إسهاما في إثراء المكتبة العربية.

مـــلاحـــــق

التعريف بالكاتب والناقد محمد ساري:

حياته:

محمد ساري ناقد وروائي ومترجم أدبي، "من مواليد 1نوفمبر 1958 بقرية صغيرة على جبال الظهرة قرب مدينة شرشال، ثم نزح مع عائلته إلى شرشال(بعد الاستقلال) أي تلقى تعليمه الإبتدائي والمتوسط، واصل دراسته الثانوية في شعبة الرياضيات بثانوية مصطفى فروني بمليانة(1976-1973)، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1980، ثم التحق بعد ذلك مباشرة بجامعة السربون(فرنسا)، حيث أحرز دبلوم الدرايات المعمقة، كما أحرز درجة الماجستير من جامعة الجزائر في نهايات 1992.عن رسالة بعنوان:(النقد الأدبي: مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف)، أشرف عليها الدكتور واسيني الأعرج، يشتغل أستاذا بجامعة تيزي وزو ثم أستاذ السيميولوجيا ونظرية الأدب بجامعة الجزائر2- تيبازة.

بدأ الكتابة باللغة الفرنسية حيث نشر بعض القصائد الشعرية في مجلة(راجا التونسية)، ثم انتقل إلى الكتابة الروائية والنقدية بالعربية، دخل عالم النقد الأدبي متأثرا بكتابات طه حسين، وقد نشر أولى مقالاته النقدية في مجلة آمال بعنوان: (البعد الإجتماعي في رواية الزلزال للطاهر وطار)، ثم تلتها مقالات أخرى بجريدتي (الشعب) و(الجمهورية)"[1].

[1]يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية مرجع سابق ص214

مؤلفاته:

" في النقد

- البحث عن النقد الأدبي الجديد 1984

- محنة الكتابة 2007

- في معرفة النص الروائي تحديدات نظرية وتطبيقات 2009

- الأدب والمجتمع 2010

في الرواية

- على جبال الظهرة1983

- السعير 1986

- البطاقة السحرية 1997

- الورم2002

- الغيث2007

- القلاع المتآكلة 2013

- حرب القبور2018 "[1]

بالفرنسية:

- Le labyrinthe2000

- "Lenaufrage (nouvelles)2010[2]

[1] محمد ساري: وقفات في الفكر والأدب والنقد، دار التنوير الجزائر، ط1، 2013 ص1

[2] بتصرف: محمد ساري: وقفات في الفكر والأدب والنقد مرجع سابق ص1

الأعمال التي ترجمها:

ترجم محمد ساري روايات كثيرة من الفرنسية إلى العربية حوالي عشرون رواية لكتاب جزائرين أمثال:

-أنور بن مالك، العاشقان المنفصلان، رواية، منشورات مرسى،الجزائر،2002

-عيسى خلادي،الديمقراطية على الطريقة الجزائرية، منشورات المرسى، الجزائر،2004.

-مليكة مقدم، الممنوعة رواية، منشورات الاختلاف الجزائر، 2003

-ياسمينة خضرا 4 روايات: سنونوات كابول2007، أشباح الجحيم 2009، خرفان المولى،دار الغرابي بيروت سيرديا الجزائر، 2009

-مالك حداد، سأهديك غزالة، منشورات ميديا بلوس، 2009

-رشيد بوجدرة، رسائل جزائرية دار أسامة، الجزائر 2009

- محمد ديب، ثلاثية الشمال(سطوح أرسول، عقوة حواء، ثلوج من الرخام)

بالإضافة إلى روايتين لسانت اكسيبيري (أرض البشر والأمير الصغير)

كما ترجم لسليم باشي، مايسة باي، جمال سويدي، حميد سكيف.

كما ترجم قصص قصيرة لكل من: رشيد ميموني، لوكليزيو وروبير اسكاريت منشورة في الجزائر اليومية.

- حاز على جائزة الأسكال الأدبية ل روايته المكتوبة بالفرنسية أمطار من تبر Pluies d'or سنة 1016.

- تأثر محمد ساري بالناقدين لوسيان غولدمان وجورج لوكاتش، وبما أنه خريج جامعة السوربون بفرنسا تخصص بنيوية تكوينية وسيميائيات في تحكمه في آليات اشتغال المنهج في أصوله الغربية.

كما تأثر بالنقاد العرب كمحمد مصايف و واسيني الأعرج وعبد المالك مرتاض ومخلوف عامر.

ملخص الكتاب:

يستهل محمد ساري في بداية كتابه العودة إلى التراث العربي القديم حيث كان الشعر ديوان العرب متسائلا عن ماإذا لايزال هذا الجنس الطاغي على أشكال الكتابة الأدبية أم أن الرواية المتأخرة عنه قد زحزحته من عليائه، وصارت الشكل المميز للكتابة الأدبية المعاصرة. ثم ينتقل لدراسة العلاقة بين الأدب (الرواية– السرد) والنقد انطلاقا من المناهج الغربية من السوسيولوجيا إلى السيميولوجيا مرورا باللسانيات والبنيوية، وهذه الأخيرة (البنيوية) تمكنت من ترسيخ مفهوم السرد وبلورته في تطبيقات حول نصوص روائية متباعدة في المكان والزمان، رغم قصوره الذي يصفه محمد ساري بالغموض والإبهام والمراوغة، دالا على ذلك بأراء كل من إديت كروزيل وميشيل ريفاتير الذين رأوا بأن دراسة الأشكال وحدها قد تؤدي إلى طريق مسدود فالتعامل مع وحدات مفرغة من الدلالة جعلهم يخفقون في تحقيق المعنى. كما كشفت المقاربات البنيوية عن العجز في الإحاطة بالظاهرة الأدبية فلا تكاد تميز بين الجيد والرديء.

ليتوصل في دراسته لنشأة السرد إلى التمييز بين اتجاهين نقديين تفرعا من الدراسات السردية في الستينات من القرن الماضي وهما البنيوية السردية والمنطلق اللساني.

ثم قارن محمد ساري بين دراستين نقديتين مختلفتين تناولتا الأعمال الروائية لآلان روب قام بها كل من رولان بارت ولوسيان غولدمان اللذان درسا التوجه الشكلي والطرح البنيوي التكويني كل حسب منهجه الخاص، فتوصل ساري إلى أن منهج البنيويين الشكلانيين الذين يعتمدون فقط على دراسة شكل النص وحده، منهج ناقص لايفي بكل دلالات النص المدروس، وهذا مايدعو بساري للميل إلى المنهج البنيوي التكويني الذي ينطلق من النص باحثا عن الظواهر الإجتماعية على عكس المنهج الشكلاني المنغلق على نفسه رافضا أن يكون الأدب أداة إصلاحية في المجتمع أو مادة لتأريخ الوقائع والأحداث. ثم ينتقل إلى تطبيق التحليل البنيوي للسرد لرواية المعجزة للكاتب التونسي محمد طرشونة معتمدا في ذلك على قطبين من المنهج السيميائي هما جيرار جنيت وجوليا كريستيفا ثم يدرس الأصوات الساردة حسب منهج جيرار جنيت في رواية موحا المعتوه، موحا الحكيم للطاهر بن جلون خاتما تعريفه للمنهج الإجتماعي، والدراسة السوسيو نقدية للرواية عند غولدمان تناول فيها مفهوم الوساطة والنظريات المساعدة لقراءة الرواية المعاصرة قراءة جيدة هم: نظرية الرغبة المثلثة والتضاد الكرنفالي والإفتراق/ عدم الإفتراق.

قـــائـــمـــة الـمـصـادر والـمراجع

المصادر:

1. محمد، ساري: في معرفة النص الروائي، دار أسامة، طبعة 1، 2009.
2. يوسف، وغليسي: مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتصنيفاتها، جسور النشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2009.
3. يوسف، وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الأنسنية، رابطة الابداع الثقافية، الجزائر، دط، 2002.

المراجع:

1. إبراهيم، عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011.
2. إحسان، عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن للهجرة، دار الثقافة بيروت لبنان، ط1، 1971.
3. أحمد، الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة نهضة المصرية، ط1، 1994.
4. بارت، رولان: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر، منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1993.
5. بن جعفر، قدامى: نقد الشعر، تر، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دط، دت.
6. بن جمعة، بوشوشة: النقد الروائي في المغرب العربي، إشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية، نادي الأدبي في منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012.
7. جابر، عصفور: نظريات معاصرة، مهرجان القراءة للجميع، دط، 1998.
8. حسين، الحاج حسن: النقد الأدبي في أثاره وأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دت، 1996.
9. حميد، لحميداني: النقد الروائي والإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
10. الزمخشري: أساس البلاغة، تقديم إبراهيم فتحي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 1998

11. سعيد، الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، دط، 2014.
12. صالح، زامل: مناهج النقد الأدبي دراسة لمكونات الفكر النقدي في العراق من 1980 إلى 2005، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2014.
13. صلاح، فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002
14. عبد المالك، مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العربية للنشر والتوزيع، دط، 1998.
15. عيلان، عمرو: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 2008.
16. غولدمان لوسيان: الإلاه الخفي، تر، زبيدة القاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2010 .
17. فيصل، دراج: الرواية والتأويل والتاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.
18. فيصل، دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2002.
19. ماجدة، حمود: علاقة النقد بالإبداع الأدبي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دط،1997.
20. محمد، ساري: الأدب والمجتمع، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2013.
21. محمود حامد، ممدوح: ملامح النقد عند الرواة، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
22. مسكجوب، حميدات: اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر، ط1، 2011.
23. ميخائيل، نعيمة: الغربال، مجموعة مقالات نقدية، المطبعة العصرية إلياس أنطون إلياس، دط، 1923.
24. ميشال، بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر، فريدة أنطونيوس، منشورات عويدات، ط3، 1986.
25. نادر أحمد، عبد الخلاق: الرواية الجديدة بحوث ودراسات تطبيقية، العلم والأبحاث، دط، دت.

26. واسيني، الأعرج: اتجاهات الرواية المعاصرة في الجزائر، المؤسسة الوطنية الجزائر، دط، 2002.

27. ولسن، كولن: فن الرواية، تر، محمد درويش، دار المأمون، بغداد، دط، 1986.

28. وليد، قصاب: مناهج النقد الأدبي الحديثة رؤية إسلامية، دار الفكر أفاق المعرفة متجددة، ط2، 2007.

مذكرات:

1. أنيسة، أحمد الحاج: الإتجاه الإجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، دراسة في نقد النقد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، نقد حديث ومعاصر، جامعة وهران 2016-2015.

2. بن عيسى، هامل: إشكالية الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران، 2012.

3. صالحة، عباسي: سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاته في النقد العربي المعاصر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في النقد والمناهج، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2012.

4. عمر، بن مجاهد: محددات الجنس الأدبي القديم عند العرب، دراسة تحليلية لكتاب النقد المنهجي عند العرب لمحمد منذور، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي القديم، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015.

5. عمر، عيلان: النقد الجديد والنص الروائي العربي، دراسة مقارنة للنقد الجديد في فرنسا وأثره في النقد الروائي العربي من خلال بعض نماذجه، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب الحديث، جامعة منتوري قسنطينة 2006-2005 .

6. عيسى، طهلال: النقد الروائي المعاصر قضايا واتجاهات، أطروحة دكتوراه، جامعة زيان بن عاشور، الجلفة،2019-2018.

7. نورية، شرفاوي: اتجاهات الخطاب النقدي الحديث في الجزائر وإشكالية القراءة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة وهران1، أحمد بن بلة 2017-2016.

قواميس ومعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، مج 3، مادة نقد.
2. اسماعيل، بن حامد الجوهري: الصحاح تاج اللغة، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، ط4، 1990.
3. سعيد، حجازي سميد: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001
4. لطيف، زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار النشر، بيروت، لبنان، دط، 2002.

مجلات:

1. إلهام، بن مايسة: تلقي البنيوية السردية في النقد الجزائري قراءة في كتاب "في معرفة النص الروائي" لمحمد ساري، مجلة فصل الخطاب، المجلد 7، العدد 26، جوان 2019.
2. حياة، زروال: المنهج الإجتماعي والسوسيو نصية في ميزان النقد العربي، مجلة منتدى الأستاذ، العدد18، جوان 2016.
3. رحيم، خاكبور: دراسات الأدب المعاصر، لمحة عن الرواية العربية وتطورها، السنة 4، شتاء، العدد19، 10/08/1991.
4. صالح، مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل المخبر، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيثر، بسكرة.
5. عادل، اسعيدي، عبد القادر، بختي، مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية، مجلة آفاق علمية، العدد 4، السنة 2019.
6. عبد السلام، مرسلي: منظور النقد عند عبد المالك مرتاض، مجلة العود الند، العدد 68، 2012.
7. عبد الله، حسيني: البنيوية التكوينية الغولدمانية (المنهج والإشكالية)، أهل البيت، العدد21، 2018، جامعة الخوارزمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

8. كمال، رايس: من الشكلانية إلى البنيوية، مسافة المفهوم والرؤية، مجلة إشكالات، المجلد 7، العدد2، 2018، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر.
9. مجلة الرأي: النقد والرواية علاقة إشكالية ومسارات متشعبة، الخميس 2020-12-14.
10. محمد، رندي: تجليات البنيوية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية، مجلة الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي، تيسمسيلت، الجزائر، السنة 2، المجلد 2، العدد2، جويلية 2018.
11. مريم، شويشي ومحمد، وهاب: المنهج السوسيولوجي في الخطاب النقدي الجزائري، عبد الحميد بورايو ومحمد ساري أنموذجين، مجلة المرتقي، المجلد 4، العدد2، أوت 2021.
12. يوسف، بن ناقلة: مفهوم النقد الأدبي عند رولان بارت (1915-1980)، التعليمية، المجلد 5، العدد 14، ماي2018.

محاضرات:

1. أوراد، محمد كاظم النويحيري: الرواية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، المرحلة3، 15-02-2019
2. سامية، بن يامنة: تحليل الخطاب السردي، المحاضرة الأولى، تخصص أدب حديث ومعاصر.
3. مريم، بغيبغ: محاضرات السداسي الثاني في نظرية الأدب، تخصص: نقد عربي قديم، مستوى أولى ماستر، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف.

مقالات:

4. عامر، مخلوف: جدير بالذكر أن يقرأ في معرفة النص الروائي لمحمد ساري، صحيفة الوطن، 23:25/07-12-2014
5. مهدي، عبد الأمير مفتن: معنى النقد، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل 2018-06-10
6. رائد مهدي جابر، العامري: النقد القديم: كلية التربية الأساسية، جامعة بابل 2018-10-13 http:ll.www.uobabylon.edu.iq

7. إبراهيم زكريا، الزميلي: دور الرواية الشفهية في حفظ القرآن الكريم وعلومه، أستاذ مشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية بغزة.

8. نقد فلسفة، مقالة، 22-11-2002 تاريخ الإطلاع 06-07-2021
https:ar.m.wikipedia.org

فـــهـــرس

البسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل:ضبط مفاهيمي للمصطلحات 4

مفهوم النقد 5

النقد عند الغرب.....9

النقد الأدبي الحديث والمعاصر.....11

الرواية عند الغرب.....12

الرواية عند العرب.....14

الفصل الأول: النقد الروائي في ظل المناهج النقدية.....18

النقد الروائي.....19

نشأة النقد الروائي عند العرب 20

النقد الروائي في الجزائر.....22

اتجاهات النقد الروائي السياقية.....25

النقد الروائي التاريخي.....25

النقد الروائي الاجتماعي.....28

النقد الروائي النفساني.....31

الاتجاهات النسقية.....35

النقد البنيوية أو البنيوية.....35

النقد السيميائي، السميائية.....39

الفصل الثاني: قراءة في كتاب "في معرفة النص الروائي" لمحمد ساري.....42

التعريف بالكتاب.....43

المنهج المتبع في كتاب "في معرفة النص الروائي".....44

أهم القضايا التي أثارها محمد ساري في كتابه "في معرفة النص الروائي" 45

المصطلح النقدي عند محمد ساري من خلال كتابه في معرفة النص الروائي.....53

آراء النقاد في كتاب محمد ساري.....58

خاتمة.....60

ملحق.....62

التعريف بالكاتب والناقد محمد ساري.....63

ملخص الكتاب.....66

قائمة المصادر والمراجع.....69